

روايات عالمية للجيب 75



Looloo

www.dvd4arab.com

التنين الأحمر



تأليف : توماس هاريس
ترجمة وإعداد : د. أحمد خالد توفيق



يعرف العالم كله الكاتب الشهير
توماس هاريس ، بعد ما قدمت السينما
قصته الأشهر (صمت الحملان) .
وهو من الكتاب الذين ابتكروا شخصية
بالغة الشهرة عظيمة التأثير في الثقافة
الشعبية . إن شخصية الطبيب النفسى
آكل لحوم البشر (هانيبال لكتر)
لا يمكن نسيانها بسهولة ، فكيف إذا
رأيناها كما جسدها أنتونى هوبكنز فى
الفيلم الشهير ؟

ولد هاريس فى ولاية تنيسى الأمريكية عام 1940 . ولم تخل
طفولته من المعاناة ككل العظماء فى الواقع . درس فى تكساس
حيث تخصص فى اللغة الإنجليزية ، وعمل كصحفى لعدد من
الصحف الطلابية وهو ما زال فى الجامعة .

فى العام 1975 قدم روايته (الأحد الأسود) وهى مزيج من
الرعب والأكشن المتعلق بالإرهاب ، ثم قدم الرواية الحالية عام
1981 .. يمكن القول إنه قدم رباعية آكل لحوم البشر فى هذه
القصة وقصص (صمت الحملان - 1988) و (هانيبال -
1999) و (صحوة هانيبال - 2006) . وقال إن الجزء الذى

معك الآن هو أقوى الأجزاء طراً . وبالطبع يمثل هاتيال أكثر الهيكل العظمى لكل هذه الروايات ..

ليس توماس هاريس مولفًا بالظهور الإعلامي ولا يجرى لقاءات صحفية أبدًا ، حتى إنني وجدت هذه المعلومات عنه بصعوبة بالغة ، وهو صديق عزيز لكاتب الرعب الأشهر ستيفن كنج .

د . أحمد خالد

الفصل الأول

مدينة (سان برنار دو كومنجرز) مدينة عتيقة عند تخوم جبال البرانس غير بعيدة عن تولوز . وكانت مقر الأسقفية حتى الثورة الفرنسية ، وفيها كاتدرائية يزورها سسياح كثيرون . لن أطلق على المكان اسم مدينة لأن سكانها لم يتجاوزوا الألف .

جلس كرافورد على منضدة بين البيت والمحيط ، وقدم لجراهام كوبا من الشاي المثلج . نظر كرافورد للبيت القديم الجميل وقال :

« كان يجب أن أجذك في (ماراثون) عندما غادرت العمل » .

« لا أريد مناقشة هذا هنا .. لكن لو أردت أن تتكلم فلا تعرض أى صور .. لو جلبت صوراً فتركها في الحقيبة .. مولى وويلي سيعودان حالاً »

— « ما قدر ما تعرفه ؟ »

قال جراهام :

— « أعرف ما كان فى ميامى هيرالد وتايمز . قُتلت أسرتان فى داريهما والقارق شهر .. برمنجهام وأطلنطا . الظروف متشابهة » .

— « ليست متشابهة بل هى نفسها » .

— « كم اعترافًا حتى اللحظة ؟ »

— « الكثير .. لكن لا أحد منهم يعرف التفاصيل .. مثلاً لا يعرفون أن السفاح بهشم المرايا ويستعمل الأجزاء المهمشة »

— « وماذا أخفيت عن الأوراق أيضًا ؟ »

— « إنه أشقر .. يستعمل يده اليمنى .. قوى جدًا ويلبس قياس 11 فى الأحذية .. يمكنه عمل عقدة بحارة ولا يترك بصمات لأنه يلبس قفازًا .. لا يحب الأبواب بل يقطع الزجاج باستعمال ماصة وماصة .. فصيلة دمه AB »

— « هل هذا دمه ؟ »

— « لعابه .. إنه ممن يفرزون مجموعات الدم فى اللعاب .. »

نظر كراوفود للبحر وقال :

— « ويل .. أريد أن أسالك عن شيء .. أنت قرأت هذا فى الصحف ، والجريمة الثانية مشهورة فى التلفزيون .. فلم لم يخطر لك أن تتصل بى ؟ .. جريمة برمنجهام لم تكن عنها معلومات كثيرة وفكرنا فى دوافع مثل الانتقام أو السرقة .. »

— « وبعد هذا عرفت » .

— « نعم .. عرفت أنه سابكويث .. واعرف أنك عملت مع أفضل مختبر ممكن . هاميلخ فى هارفارد ويلوم فى جامعة شيكاغو » .

— « لا أعتقد أننى ساقيدك يا جاك .. فلم أعد أفسر فى الموضوع ثانية » .

— « ما يهمنا يا ويل هو طريقتك فى التفكير » .

— « هناك جدل كبير حول طريقتى فى التفكير .. إن لديك ما تريد ومن تريد يا جاك .. أنا لن أضيف شيئًا لكم .. لقد جئت هنا لأقرأ من هذا كله » .

« أعرف أنك جرحت آخر مرة .. لكنك تبدو لى الآن على ما يرام » .

ولاحظ كراوفورد أنه يسمع صوته ونبراته فى صوت جراهام .. هذه طريقة دائمة فى المناقشات مع جراهام إنه يتخذ صوته وأسلوبك أثناء النقاش .. وفيما بعد أدرك كراوفورد أنه يفعل هذا دون قصد ..

أخرج كراوفورد من جيبه صورتين وألقاهما على المنضدة وقال :

« كلهم موتى » .

نظر له جراهام بعض الوقت قبل أن يتناول الصورة . كانت كلها صوراً فوتوغرافية .. امرأة ثم ثلاثة أطفال ثم بطاقة .. هناك نزهة جوار بركة ..

بعد لحظة أزاح الصور جانباً وقد رأى ابن زوجته قائماً يتفحص شيئاً على الرمال ، ووقفت المرأة تراقب المشهد وطوّحت شعرها المبتل على كتفها . شعر كراوفورد بالرضا ..

لقد أحسن اختيار مكان المحادثة .. بدأ يشعر أنه ظفر بجراهام أخيراً .. فقط فلتنضج الأمور ببطء ..

سأل جراهام :

« حياتك هنا جميلة .. كم عمر الصبى ؟ »

« أحد عشر عاماً .. »

« صبى وميم . سيكون أطول منك » .

هبط طائران على المائدة وهما يبحثان عن الجيلي . راقبهما كراوفورد يتوثان .

« ويل .. هذا المجنون يقتل حسب الدورة القمرية .. هذا يعطينا فرصة ثلاثة أسابيع قبل الضربة الجديدة لو كنا محظوظين .. وسوف تكون فرصتنا أفضل لو كنت معنا .. اذهب لأطلاتنا وبرمنجهام وابحث .. ثم عد لواشنطن » .

لم يرد جراهام .

انتظر كراوفورد قليلاً ثم نهض ووضع معطفه على كتفيه ..

رفض دعوة للعشاء وقال :

« قل لمولى إننى شاكر لها .. »

وانطلقت سيارته المستأجرة مبتعدة نائرة الغبار على الشجيرات على جانبي الطريق ..

* * *

الغروب فى شوجارلوف .. طيور البلشون ما زالت تحلق ..

جلس ويل جراهام وزوجته مولى فوستر على لوح خشبي لوجه الشمس .. وقد صار وجههما يرتقاليين بفعل الغروب . تناولت يده وقالت :

« كراوفورد مر على فى المتجر قبل أن يقابلك .. حاولت الاتصال بك .. يجب أن تتعود أن تجيب على الهاتف من وقت لآخر .. »

« عم سألک ؟ »

« سألتى عنك فقلت إنك بخير لكن يجب تركك وشأنك .. ماذا يريد منك ؟ »

« أنا مختص بالطب الشرعى يا مولى .. أنت رأيت شهادتى .. »

« ورأيت أنك أصلحت ثقباً فى السقف بهذه الشهادة .. لماذا لا يتركك وشأنك ؟ »

« ألم يقل لك ؟ ... كان مشرفاً على فى المرتين اللتين تركت فيهما أكاديمية الـ FBI لأعمل فى حقل الجريمة . لم ير من قبل حالتين مثل هاتين .. هذا النوع من السايكوباث نادر جداً .. وهو يعرف أن لدى خبرة .. »

كان قميصه مفتوحاً وكانت ترى بوضوح الندبة على بطنه . كان اتساعها إصبغاً وعالية .. تتسلى من عظمة الفخذ حتى أسفل ضلوعه ..

د. هاتيببال لكتر هو من فعل هذا بالسكين .. حدث هذا قبل عام من لقاء جراهام مع مولي . كان د. هاتيببال - الذى تعرفه الصحف باسم (هاتيببال آكل لحوم البشر) - هو ثانى سايكوبات يقبض عليه جراهام فى حياته .

عندما غادر جراهام المستشفى استقال من مكتب الاستخبارات الفيدرالية وترك واشنطن ليعمل كيميائى ديزل فى ماراثون بفلوريدا كيز . كان ينام فى مقطورة فى فناء القوارب حتى ظهرت مولي .

راقب ثلاث بجعات تطير عبر المد ، وقال :

« مولى .. السايكوبات الذكى .. خصوصاً السادى .. صعب أن يقبض عليه لعدة أسباب : أولاً : لا يوجد دافع واضح لجرائمه .. ولن تكون هناك معونة من مخبرين .. عليك التمسك بأى دليل تجدينه وتستطيعين منه .. تحاولين إعادة تركيب تفكيره » .

« أخاف أن يفعل بك كما فعل ذلك الأخير » .

« لن يعرف اسمى أبداً ... الشرطة هى التى ستقبض عليه وليس أنا . كراوفورد يريد وجهة نظر أخرى فقط » .

راقبت الشمس الحمراء تنحدر فى الأفق . كان جراهام يعشق الطريقة التى تلف بها رأسها .. كان يرى النبض فى عنقها ويتذكر مذاق الملح على جلدها .. ابتلع ريقه وقال :

« ماذا بوسعى أن أفعله بحق السماء ؟ »

« ما قررت أنت .. ابقى معى هنا .. أنا .. أنا .. وويلى ... المكان هنا آمن وعذب .. كل ما حدث لك من قبل يجعلك تدرك هذا .. فلتعرف قيمة ذلك » .

هز رأسه فقالت :

« لا أريد فقدان هذا » .

« لن نفقده .. »

هبط الظلام وظهر كوكب المشتري في الجنوب الغربي . مشيا
لبيت جوار القمر الأحذب الذي بدأ يرتفع . وتواثب الأسماك في
أمواج المد .

* * *

عاد كراوفورد بعد العشاء . كان قد نزع معطفه وثني كمي
قميصه ليعطى شعورًا بالبساطة . شعرت مولي بأنه يبدو
بساعديه المشعرين كقرد عملاق حكيم . قدمت له القهوة بينما
كان جراهام وابنها يطعمان الكلاب .

قالت له :

— « إنه يتحسن .. لم يعد يحلم بالكوابيس في كل ليلة ...
أنت صديقه يا جاك فلماذا لا تتركه وشأنه ؟ »

— « لأن حظه السيئ أنه الأفضل .. ولأنه يفكر أفضل من
باقي الناس » .

— « يظن أنك تريده أن يفحص الألة » .

— « أريد ذلك وأشياء أخرى .. الخيال .. الإسقاط ... » .

— « عدني بشيء يا جاك .. تأكد من أنه لن يقترب
كثيراً ... سوف يموت لو دخل في صراع » .

— « لن يصارع .. أؤكد هذا لك » .

عندما عاد جراهام من إطعام الكلاب ساعدته مولي في حزم
حقائبه .

* * *

الفصل الثانى

اندفعت سيارة جراهام عابرة البيت الذى مات فيه آل ليدز . كانت النوافذ مظلمة .. أوقف سيارته بعد مربعين سكينيين ومشى فى الليل الدافئ ، حاملاً معه تقرير شرطة أطلنطا فى صندوق من الورق المقوى .

كان جراهام قد صمم على أن يأتى وحده . زاعماً أن أى شخص آخر معه سوف يشتت اهتمامه . لكن السبب الحقيقى هو شكه فى الطريقة التى سيتصرف بها .. لا يريد من يحملق فيه . كان قد أمضى الليلة كلها فى المشرحة .

وقف يرمق البيت بعض الوقت وهو يحاول أن يتماسك من الداخل . كان بندول من فضة يتأرجح فى ذهنه وكان عليه أن ينتظر حتى يسكن البندول .

مر بعض الجيران ينظرون للبيت بسرعة .. إن البيت الذى يحدث فيه قتل يبدو قبيحاً للناس ، كآته وجه شخص خائهم .

مشى حول المنزل ولم يستعمل الكشاف . شرطة أطلنطا تعلم أنه هنا لكن الجيران لا يعرفون . سوف يتسرعون ولربما يطلقون الرصاص . على الباب كان خاتم شرطة أطلنطا ..

نزع الخاتم ودخل . كان الممر حتى المطبخ مبطناً بخشب البقم الذى وجد رجال الشرطة الزجاج عليه . كان يريد أن يضيء النور وتمنى لو يضع الشارة ويحدث ضوضاء يبرر بها للمنزل وجوده ، حيث مات خمسة أبرياء . لكنه لم يفعل هذا .. فقط دخل إلى المطبخ وجلس على المنضدة .

يشم رائحة الورنيش والتفاح . هنا بدأ جهاز التكييف بعمل فشره بالعرب .. إنه خائف لكنه يستطيع الاستمرار برغم هذا .

لا يوجد شخص هنا يمكن الكلام معه .. لا شخص يضايقه .

الجنون زار هذا البيت عبر هذا الباب .. مشى هنا بحذاء قياس

11 .. كان يشم الجنون كما يشم الكلب البوليسى رائحة قميص .

كان قد قرأ تقرير الشرطة فى أطلنطا طيلة اليوم . كان الضوء

فوق الموقد مضاء عندما جاء رجال الشرطة .. أضاءه من جديد .

حسب خبير الباثولوجى تمت الوفاة بين 11 مساء و 1 صباحاً .

جلس جراهام على الأرض .. اثبت .. اثبت ..

لقد أصيب مخبرو أطلنطا بالدهشة . كل الضحايا قتلوا في أسرته لكن بقع الدم كانت في أماكن عديدة . في البدء حسبوا أن تشارلز لينز قتل في غرفة ابنته ثم سحب القاتل جثته لغرفة الأب . لكنهم عدلوا عن هذا الرأي .. حركات القاتل لم تتضح إلا بعد المختبر الجنائي .

لكنه قتل الزوجين .. ثم ذهب لغرفة الأطفال . نهض مستر لينز برغم حلقومه المقطوع وحاول حماية أطفاله ، ففقد الكثير من الدم . في النهاية سقط ليموت في غرفة ابنته .

أحد الصبيين قتل في الفراش ... الآخر كان في الفراش كذلك لكن هناك كريات غبار في شعره . يعتقد رجال الشرطة أن القاتل جذبهم من تحت الفراش قبل أن يطلق الرصاص عليه .

عندما ماتوا جميعاً بدأ تهشيم المرايا ..

مستر لينز لم تمت بالطلقة بل ماتت بالخنق . زيادة كمية السيروتونين والهستامين في الجرح أكد أنها عاشت بعد الرصاصة نحو خمس دقائق . الهستامين كان أعلى من السيروتونين مما يؤكد أنها لم تعش أكثر من خمس عشرة دقيقة . معظم إصاباتنا التالية حدثت بعد الوفاة .

لقد أراح المجنون القفل على الباب الخارجي ووقف في الظلمة وأخرج شيئاً من جيبه . قرص ماص على الأرجح أو ربما قاعدة مبراة مما يثبت إلى المكتب .

جائياً على ركبتيه حملق المجنون عبر الزجاج .. ألصق القرص بالزجاج بعد ما لعقه .. كانت هناك ماسة قاطعة للزجاج مثبتة بالقرص مما مكنه من قطع الزجاج على شكل دائرة . جذب الزجاج نحوه . لا يجب أن يسقط .. لا يبالي بكونه ترك لاعباً من فصيلة AB على الزجاج ..

مد يده ووجد القفل .. ينفتح الباب في صمت .. إنه بالداخل . إن الهواء رطب وجميل داخل البيت .

مشى جراهام إلى غرفة النوم .. يمكنه أن يرى من دون كشف . هناك ساعة رقمية تعكس الوقت على السقف وهناك رائحة نحاسية قوية للدماء .

لا بد أن المجنون رأى بعد ما اعتادت عيناه الظلمة مستر ريد وزوجته . عبر الغرفة إلى مستر لينز وأمسك به وقطع حلقومه . ثم طلقة في مس لينز . أضاء النور فصرخت بقع الدم على الجدران في وجهه . الهواء نفسه كان ملطخاً بالصرخات .

ماذا كان اللص يفعل طيلة هذا الوقت ؟ .. إن قتل باقى الأمرة لم يستغرق أكثر من دقيقتين . فماذا عن الوقت الباقي ؟

صعد للطابق العلوى وهو يحاول أن يربط بين الإصابات كما يعرفها وبقع الدم . على جدار غرفة النوم كانت ثلاث لطخات دم .. وكانت هناك ثلاث بقع على البساط . دخل الحمام وغسل وجهه وتناول قرصين للصداع .. لم يكن هنا شيء سوى المراب المهشمة ومسحوق فحص البصمات الأحمر الذى يسمونه (دم التنين) .

كانت أضواء اطلنطا تسطع فى الليل ولا يمكن أن ترى النجوم إلا بصعوبة . فى (كيز) يمكنك أن ترى المجوم بوصوح مع مولى وولى .

ارتجف واستنشق من جديد . لا يريد أن يفكر فى مولى الان أطفالاً الأضواء التى كان قد أضاءها وغادر البيت من المطبخ . فى نهاية الممر رأى دراجة ومهد كلب من القش . كان هناك بيت كلب فى الفناء الخلفى . كل الدلائل تؤكد أن ال ليدز هوجموا أثناء النوم .

كتب مذكرة قصيرة لنفسه:

— « جاك .. أين كان الكلب وقت الجريمة ؟ »

عاد جراهام للفندق . كان عليه أن يركز فى القيادة برغم أن الساعة الرابعة والنصف صباحاً . كان الصداع يقتله فراح يبحث عن صيدلية تقدم خدمة طيلة الليل ، ووجد واحدة فدخل ليبتاع بعض أقراص المافرين . كان يكره شباب الصيادلة فهم غالباً متأنقون أكثر من اللازم ومن الواضح أنهم ليسوا لطيفين فى بيوتهم .

استقل الدرج الصاعد إلى غرفته وكان معه حمالاً حقايب يضع كل منهما بطاقة باسمه مع عبارة (مرحبا) .

— « هل تعرف لماذا للمرأة قدمان ؟ »

— « لا .. »

— « حتى لا تترك خلفها مساراً كالقوقعة » .

فى غرفته وضع جراهام الصندوق الورقى فى الخزانة ، ثم غير رأيه ووضعه فى درج بحيث لا يراه . لقد رأى ما يكفيه من الموتى متسعى العيون . اراد أن يطلب مولى لكن الوقت كان قد تأخر . كان مرهقاً وخالى الذهن تماماً ... يجب أن ننام قبل

موعده فى قسم الشرطة صباحاً . أثار ضوء الحمام ثم عاد للفراش كى يقاوم الظلمة التى أطبقت حوله . وراحت عبارات من تقرير التشريح تدوى فى ذهنه :

« البراز كان مكتملاً .. بقايا بودرة (تلك) على القدم اليمنى .. كسر فى المحجر نتيجة غرس قطعة مكسورة من مرآة » .

راح يحاول تذكر الجو والناس فى شوجار لوف كبز . مولى تحاول تعليمه الرقص فى القناء الخلفى . فى النهاية غلبه النعاس . صبحا بعد ساعة فرأى خيال الوسادة جواره .. كان هذا هو وجه مسز ليدز والدم يغطيه .. لم يستطع أن يبعد عينيه عنها . صبحا وارتدى تى شيرت جافا وتخلص من السابك الذى بطله العرق فى الحمام . لكنه لم يستطع أن يزحف لينام فى الناحية الجافة من الفراش .

راح يفكر بقوة فى الصيدلية التى ابتاع منها البوفرين . السبب هو أن هذه هى الخبرة الوحيدة طيلة يومه التى لم تفتن بالموت . تذكر الصيدليات فى الزمن القديم عندما كانت هناك

نوافير صودا فى الصيدلية . وكنت تذهب هناك وتنتظر يمناً ويساراً فترى أشياء لا ينبغى لك أن تراها .

كان فى الأربعين وكان يشعر بذلك الحنين لما كان عليه العالم وقتها . الدمى التى اشتراها سموت ووضعها فى نافذة المتجر . كانت تحلق بعيسون واسعة فى كل شخص يمر بالمكان .. دمي تحلق .. هذا جميل .. لقد بدأ جسده يرتخى وبدأ يهدأ ..

اعتصر جراهام الملاعة وراح يفكر ..

* * *

لماذا حركت الجثث ثانية ؟ لماذا لم تتركها فى هذا الوضع ؟

هناك شيء لا تريد لى أن أعرفه .. شيء تخجل منه . هل أنت الذى فتح عيون الجثث ؟

مسز ليدز كانت جميلة .. أليس كذلك ؟.. أنت أضأت
النور بعد ما ذبحت مستر ليدز حتى تراه زوجته وهو
يمسوت .. كان هناك مسحوق (تلك) على رجلها .. لا يوجد
مسحوق (تلك) فى الحمام .. كان هناك من يردد هذا بصوت
بارد .

أنت نزع قفازك لتلمسها . أليس كذلك ؟ تساقط الـ (تلك)
من القفاز .. أيها الوغد ..

اتصل بكرافورد .. لم يندهش هذا الأخير من موعد المكالمة .
فسأله جراهام :

« هل ما زال برايس يعمل مع ليتانت برنتس للبصمات ؟ »

« نعم .. »

« أعتقد أنه يجب أن يأتى لأطلنطا . »

« لم ؟.. أنت قلت إن من يعملون هنا أكفاء . »

« أكفاء لكن ليس بمستوى برايس . »

« ماذا تريد منه أن يفعل ؟ »

« أريد أن يفحص أظفار يدى وقدمى مسز ليدز .. إن
الطلاء مصقول .. كذلك أريد فحص قرنيات عيونهم . أت أعتقد
أن السفاح نزع قفازيه لبعض الوقت يا جاك . »

« رباد ! .. سيكون على برايس أن ينطلق كالرصاصة ..
الجنائز موعدها عصر اليوم ! »

* * *

الفصل الثالث

كانت الساعة السبعة والنصف صباحاً وناول كراوفورد جراهام زجاجة كوكا باردة من الآلة في قيادة شرطة أطلنطا . وقال :

— « بالتأكيد هو نقل جثة مسر ليدز .. كانت هناك علامات يد على معصميهما وخلف ركبتيهما لكن كل البصمات نائمة عن قفاز بلا مسام . لا تقلق .. برايس الوغد هنا وهو في طريقه إلى بيت الجنائز .. هل ظفرت بأى نوم ؟ »

— « ربما ساعة .. »

— « إن مختبر أطلنط يؤكد أن السفح كان ينس قفازاً جراحياً طيلة الوقت .. قطع الزجاج فى الفم مغطاة بالدم .. لم ينزع القفازين قط . صدقتى » .

— « ما زلت أعتقد أنه نزع قفازيه ليلمسه .. لا يوجد أى شيء فى التقرير عن مسح البصمات عن أظفارها » .

— « تعال الآن نصعد .. القوات توشك على أن تتجمع » .

* * *

كان جيمى بروس يحمل أدوات كثيرة ، منها حقيبتان وكاميرا وحامل . كان داخلاً إلى بيت لومبارد للجنائز وكان مزاجه عكراً بعد المشوار الذى قطعه من المطار فى سيارة الأجرة . استقبله لومبارد شخصياً وأجلسه إلى منضدة . حيث راح يتأمل أنامل تمثال اسمه (البدان المصليتان) ... بينما راح لومبارد يفحص أوراقه بضابة عظيمة .

— « أنت تفهم يا مستر برايس أنهم نقلوا الجثث هنا فى الواحدة صباحاً فقط .. والجنائز ستكون فى الخامسة .. »

قال برايس:

— « لن أستغرق وقتاً . أريد مساعدًا واحدًا على قدر من الذكاء لو عندك واحد .. هل لمست الجثث يا مستر لومبارد ؟ »

— « لا » .

— « فلتعرف من فعل هذا .. يجب أن آخذ صمات الجميع » .

* * *

قال :

« هناك شيان .. لا يمكن أن نفترض أنه مريض عقلي سابق .. الاحتمال عال أنه لا يملك أى صحيفة سوابق . ولو كانت لديه سوابق فعلى الأرجح هى تسلسل أو دخول بيوت . افضل معونة يمكن أن نحصل عليها ستكون من المهتمين برعاية الاطفال ومن العاملين فى الطوارئ . إن معلوماتهم عن العضات الشرسة ستكون مفيدة لنا .. لا بهم من عض من ولماذا .. فقط لايد من ان نعرف كل حادث من هذا النوع . هذا السفاح بعض كثيرا .. لقد عض مسز ليدز ست عضات بليغة » .

« وكم متوسط العض فى الجرائم الجنسية ؟ »

« ثلاث عضات فقط . لكن هذا رجل مولع بالعض » .

قال أحد المخبرين :

« هذا دليل واه جداً » .

قال جراهام :

« برغم هذا يستحق البحث . وهذا كل ما لدى » .

وشعر بعضلات فخديه تهتز من الوهن وهو يعود بمقعده .

التبين الأمور

فى هذا الوقت كان رجال شرطة أطلنطا جالسين أمام صورة عملاقة لأسنان .. هذا هو القلب الذى صنعه الطبيب الشرعى (برينشى) لأسنان القاتل . وقد تم تشكيله بناء على عضة تركها القاتل فى إحدى الضحايا وقضمة لقطعة من الجبن فى الثلاجة .

تساءل أحد الضباط عن كيفية تحديد أن القاتل هو من قضم الجبن ، فقال الطبيب إن اللعاب فى موضع العضة هو نفس فصيلة دم القاتل . تساءل ضابط آخر عن سبب تأخر عمل هذه العينة ، ولماذا تم عملها فى واشنطن ؟

قال د . برينشى :

« لأن العضة فى اللحم يتغير شكلها .. الجبن بسيط أسهل لرسم الأسنان لكنك تحتاج إلى نزع الرطوبة منه قبل عمل قالب . لهذا احتجنا لعون واشنطن لأن لديهم خبير أسنان شرعياً .. »

قدم كراوفورد صديقه جراهام للجالسين وقال : إنه ذو خبرة سابقة .. هكذا طلبوا من جراهام أن يتقدم . شعر بحرج بالغ . لم يبد كمفتش لدى FBI بل بدا أقرب إلى عامل طلاء يلبس بذلة أنيقة ليحضر بها حفلاً .

« أريد أن أطبع هذه البصمات .. دعنى أركب الطائرة إلى واشنطن وسوف أرسل لك البصمات بالفاكس قبل عصر الغد » .

كان جهاز الباحث جهازاً جديداً يستطيع البحث بين مئات البصمات ، وكانوا يعتمدون عليه كثيراً .

قال كراوفورد لجراهام :

« سوف نجده .. إن بصماته وقالب أسنانه تجعل الأمر سهلاً » .

قال جراهام :

« بالتاكيد .. سنجده بطريقة أو بأخرى .. »

« مثل ؟ »

« مثل أن نجد دليلاً لم نلاحظه أولاً ... أو يحدث هو ضوضاء أكثر من اللازم ذات ليلة فينهض له الروح حاملاً بندقيّة . جنبة الأسنان هذا سوف يستمر ويستمر إلى أن نصير نحن أنكيام أو نصير محظوظين » . .

* * *

وعاد جراهام إلى الفندق ونام لساعتين ونصف الساعة . استيقظ عند الظهر فاستحم وطلب شطيرة وقهوة . كان عليه أن يدرس ملفات قضية جاكوبى فى برمنجهام . جلس جوار النافذة يطالع الملف . قرع الساقى الباب حاملاً الصينية .. قرع وانتظر . فى النهاية ترك الطعام على الأرض خارج الباب ووقع على الفاتورة بنفسه .

الفصل الرابع

وقف هويت لويس قارئ العدادات فى شركة جورجيا للكهرباء سحنته تحت شجرة عملاقة فى الزقاق وجلس يلتهم غداءه . لم يعد يستمتع بالغداء بعد ما صار يعده بنفسه .. لا مفاجات أو مذكرات صغيرة .

دوى صوت عال جعله يقفز فى الهواء ..

« أحسبني استهلك كهرباء مالف دولار هذا الشهر .
صح ؟ »

استدار لويس فرأى الوجه المحتقر لهـ . ج بـرسوبر .
وكان يلبس شورت ويحمل مكتبة .

« لا أفهم ما قلت .. أنا لا اعرف استهلاكك لأتني ثم أقرأ
عدادك بعد يا سيد .. »

كان بارسونز متعكر المزاج بسبب قيمة فوائره وقد شكوا
للشركة من قبل . لكن لويس قال له فى عصبية :

« .. اهذا قليلا انت تضع مغناطيس فى عدادك . وجدته
العام الماضى وتعاضيت عن ذلك لان زوجتك قالت انك فى
المستشفى . بعد هذا صبيت فيه العسل لتعطله .. شىء ما فى
هذا البيت يلتهم الكهرباء وانت لا تطلب كهربانيا ليعرف السبب
بل تشكونى فى الشركة » .

« .. هناك من يتابع مسار عملك وبقراءة العدادات التى تقرؤها
.. سوف تضطر لان تعمل حف فربا جدا » .

كان وحسه لويس قد صار شاحبا من فرط الغضب . وركب
شاحنته مبتعدا .. الان عليه ان يحد مكنيا اخر ينهى فيه غداءه ..
هذه الشجرة كانت تنسيه وقت الغداء تماما .. كانت تقع مباشرة
خلف بيت تشارلز ليدز ..

يرسونز بالتأكيد رأى من يقرأ عداده .. انت تقول إنك لم ترسل
أحدًا ليراقب عملي .. »

« هل ترى أن أبلغ الشرطة أن هناك من يقرأ العدادات
وهو ليس موظفًا لدينا ؟ »

« نعم . هذا سوف يفيد يرسونز . أن يتكلم مع ممثلي
القانون .. سوف بموت من الرعب عندما يصل له رجال الشرطة .
الآن ترى هذا ؟ »

—

الفصل الخامس

بعد العصر عاد جراهام لبيت ال ليدز .. دخل من
الباب الأمامي ودخل الا ينظر للحراب الذي تركه القتال
كن يعرف جيدًا كيف ماتوا . المشكلة هي أن يعرف اليوم
كيف عاشوا .

في المرات كان هناك فارب ترلج ومضرب جولف ودراجة ..
وكانت هناك ادوت كهربية عدة . هكذا راح جراهام يبحث في
البيت عن لمسات تشارلز بيدز . مجموعة كتبه المعصوفة في
المكتبة .. كاميرا نيكون ممتازة .. كتاب لقورستر .. جهاز
عرض ..

لم يكن جراهام قد امتك أي شيء سوى ادوت صيد وسيارة
هولكس عتيقة وقد بدأ يشعر بشيء من عيرة ويتساءل من كان
ليدز ؟ محامي ضرائب برع ؟ . لاعب كرة قدم في الجامعة ؟ .
أم هو الرجل الذي يستمر في القتل برغم أن حلقومه مقطوع ؟
يجب أن يعرف الرجل قبل أن يعرف روجته . كان يشعر أنها
هي التي حدثت السفاح .. مثما يجذب ر .. من
ديابة حمراء العين .

كانت لمصر ليدتر عرفة ثاب صغيره في بعض بعضه
جراهام قلم بير شيبه غريبه موزر ليدتر عرفة ثاب صغيره
التمسرحه . كل سبي عليه رهامه معده

كان الضوء نحو لونه ، مع انشائه في السماء ، فيه
خواطرها .

نوی جرس الهاتف ند صوت ۱۱ کتب اوت حیدر - علی
المکملات بعمل مرحب باکثری بنذر لا استدع خرم
للهاتف الان . سو رب ان ترف ستم و ند یقید موف
اتصل بك .. شکراً ..

توقع ان يسمع صوت كر وشورد بعد صفرد ، بشرط

في جيبه كان هناك قلم مس. ٩ مد شقة سر. ١٠
بحمضه قط. واحد رصاص لسطح. ١١ حصة ١٢

حسور فبنم سرور حمر نقطت لحدۃ الرجل الشخصية .
ج حمر مفرش نه بمعی وحلیس بنساهدہ علی مقعد
حمر مفرش سحر تحت كوعه شیء لزج ..
ع حمر مفرش طفل ترك قطعة من الحلوى علی
مسند المقعد .

بعض جراحام شفقتہ السفلی ...

[illegible]

في الفندق ظل جراهام يسبح في ميه الحمام حتى شعر بأن عقله غى وخاو ، وإن قدميه صارت من مطاط .

غادر الحمام فتصل بزوجته .. اطمأن عليها ثم طلب قيادة الشرطة حيث كان سبرنجهيلد ، فقال به راغب في المساعدة في التحقيق غدا . لم يكن هناك شيء آخر يقوم به ، وساعده احتساء الجبن على النوم .

الفصل السادس

كانت هناك نسخ مذكرات على مكتب سبرنجهيلد تتضمن كل المكالمات التي تتعلق بقضية ليدز . صباح الثلاثاء وهو يصل للمكتب كانت هناك 6.3 قصاصة .. القصاصة على السطح نقول . ان شرطة برمنجهام وجدت قطعة مدفونة في صندوق أحذية خلف مرآة حاكوبيس . القطعة كانت ملفوفة في مشقة أطباق وبيّن محتويات رهرة . وعلى غطاء الصندوق كان اسم القطعة بخط طفوني الطبيب الشرعي قال إن القطعة مخنوقة .. لا طعنات لم يحتاجوا لمسير ميثن .. كان جراهام على حق ..

أما معظم المكالمات فلم تكن ذات جدوى .. مجرد ملاحظات تسارار عريية في الحوار قبل الجريمة . وبين هذه المكالمات كانت شكوى قارئ العدادات هويت لويس . طلب من المخبر أن يتحقق من هذه الشكوى ، ثم اتصل بجراهام وقال له :

— قُبِلنى أمام الفندق بعد عشر دقائق . سوف نقوم برحلة صغيرة .

بعد مرور خمسة أيام فقط بدأت علامات الإهمال تظهر على حديقة آل ليدز ومسكنهم . أبصال برية ظهرت فوق العشب وامتلات الحديقة بأغصان ساقطة . بدا البيت نائمًا .. وكان الجار بارسونز قد نهض مبكرًا وراح يعمل فى حوض أزهار بالفناء الخلفى على بعد بيتين ..

أخرج سبرنجفيلد مترًا من قماش ليقبس ارتفاع عداد النور لدى بارسونز . كان قد عرف أن بارسونز يتال راتب تقاعد شهريًا لأن رئيسه السابق فى العمل قال إنه (شارد الدهن باستمرار) ، قال الجيران كذلك أن ابنه لا يزوره أبدا وأن زوجته تقبم معظم الوقت مع أختها .

سأله سبرنجفيلد:

« هل لنا أن نوجه لك بعض الأسئلة يا مستر بارسونز ؟ »

ولاحظ أن وجه الرجل محتقن تمامًا .. قال لنفسه : إن الرجل يعانى تصلب شرايين بالتأكيد .

« هل أنت من شرطة الكهرباء ؟ »

« لا .. أنا بادی سبرنجفيلد من قوة الشرطة .. »

روايت عقبة

47

« إذن الأمر يتعلق بالقتل .. كنت وزوجتى فى (ميكون) وقتها » .

« السؤال عن عداد الكهرباء الخاص بك .. هل رأيت غريبًا يقرؤه الأسبوع الماضى ؟ »

« لم يكن غريبًا .. كان من شركة كهرباء جورجيا » .

« كيف عرفت ؟ »

« بدا لى كقارئ عداد .. بلبس مثلهم جميعًا . رأيت من نافذة المطبخ فما أن درت حتى أحضر الروب حتى كان قد اختفى .. لماذا تهتم بهذا ؟ »

« نحن نتحقق من كل من ظهر فى الجيرة الأسبوع الماضى .. يجب أن تتذكر .. »

« هذه منطقة خطيرة .. أمس مر ربيع ساعة كامل دون أن تمر سيارة شرطة . كان هناك بعض الزوج ينظرون للبيت .. كان آل ليدز ممتازين وبرغم أن أطفالهم كانوا أشقياء فلا مشكلة عندي بصدهم » .

قال سبرنجفيلد :

« هل تسمح لنا بدخول المطبخ ؟.. تريد ان ترى المشهد كما رأيته أنت » .

طلب الرجل منهما هويتهما ثم سمح لهما بالدخول . وفي المطبخ كانت النافذة فوق الحوص تعطي رؤية ممتدة للفتة الخلفي . وقال بارسونز نافذ الصبر :

« من هنا . يمكنك ان ترى كل شيء بوضوح بكم . أتبين وجه الرجل ولا أذكر شيئا عنه . والان لو سمحتما نرى فأننا مشغول » .

للمرة الأولى تكلم جراهام فقال :

« قلت يا مستر بارسونز انك ذهبت لتحصن الثوب مع هذا انك لم تكن تلبس ثيوك وكن الوقت عصرا .. فلماذا .. ثيابك وقت العصر ؟ »

قال بارسونز :

« هذا بيتي يا سيد .. وما فعله في بيتي بحصى حري لو لبست ثياب كانجلو . لماذا لا تبحث عن القتل بدلا من تضيق وقتك ؟ »

قتل جراهام :

« كنت بدون ثياب وبرغم هذا وقفت خلف نافذة المطبخ فلماذا ؟ »

« كنت حذ حمتا ثم جيت لاشرب كوبا من الشاي المثلج » .
« عريب هذا .. ان الثلاجة هناك في الناحية الأخرى من المطبخ .. »

قال سيرنجفيلد :

« انه رأى هويت لويس قارئ العدادات » .

قال العجوز في إصرار :

« لا يمكن هو . الرجل الذي رأيته كان نحيلاً أشقر الشعر ولربما كان له شارب .. »
« مثل هويت لويس ؟ »

« لويس ليس له شارب .. »

غادر رجال الشرطة المكان .. بينما بارسونز برافقهما محتقن الوجه مبتل العينين . وظل يراقبهما .. ثم ذهب إلى حديقته في حبيب

الشورت ، ثم أمسك بالشوكة وراح يبعثر الأعشاب فى عصبية حتى اختفيا .

* * *

قال جراهام فى طريق العودة :

— « لو كان قارئ العدد المزيف هذا رجلنا فنحن محظوظون » .

قال سبرينجفيلد :

— « فعلاً .. بالتالى هو ليس مجرد شخص مر بالحافلة وتوقف ليقتل ثم ركبها راحلاً .. هذا رجل لديه خطة وقد جاء هنا فترة وراقب . يراقب المكان .. يقتل الكلب .. هذا رجل من عالمك . أليس كذلك ؟ .. أعرف خبرتك مع أكثر برغم أنني أكره سؤالك عنه ... إن هاتيبال أكثر قتل تسعة أشخاص .. أليس كذلك ؟ »

— « تسعة هم من نعرفهم .. نجا اثنان .. »

— « وماذا حدث لهما ؟؟ » .

— « واحد على جهاز التنفس الصناعى فى بالتيمور .. الآخر فى مستشفى أمراض عقلية فى دنفر » .

— « لماذا فعل ذلك ؟ .. لماذا جن ؟ »

نظر جراهام من نافذة السيارة وقال :

— « فعل ذلك لأنه يحبه .. لكن د . لكثر ليس مجنوناً بطريقة فهمنا للمجانيين .. يطلقون عليه مصطلح سايكوبات لأتهم لا يعرفون بما ينادونه غير ذلك .. وكان يتمتع بسادية عنيفة ضد الحيوانات فى طفولته .. كل شىء طبيعى فيما يتعلق بتاريخه الإجرامى ... لا سوابق .. رسم المخ يظهر موجات عابرة لكنه غير ذلت بال .. »

— « بينى وبينك .. ماذا تطلق عليه ؟ »

— « اعتبره وحشاً .. وما كان ليقع فى يدينا لولا أنه قتل ضحيته السادسة فى ورشة .. وجدنا ندوباً لجرح قديم فى فخذ الضحية ، تعرف على هذه الندوب جراح فى بالتيمور .. ثم عرفنا أن القتل كان يعالج لدى طبيب نفسى اسمه (هاتيبال لكثر) وقد ذهبت لزيارته بشكل عارض ، لا أعرف السبب لكنى شعرت بحاجتى لتكرار الزيارة .. زرتة فى عيادته من جديد وكان هناك مريضان فى قاعة الانتظار . رحت أحملق فى مجموعة من الكتب القديمة فوق رأسه ، بينما هى يحاول فى أدب أن يقدم لى

العون . عرفت أنه هو .. وعرف هو أنني عرفت .. غمغمت بشيء ما ونهضت .. كان هناك هاتف عند مدخل العيادة فرفعت السماعاة أطلب الشرطة . ولم أرد أن ألفت نظره قبل قدوم مساعدة .. زحف من خلفي لابساً جوربيه فقط فلم أسمع .. وانقض على .. وباقي القصة معروف .

— « ماذا لفت نظرك في مكتبه ؟ »

— « تذكرت هذا في المستشفى .. إنها صورة اسمها (رجل الجراح) كانوا يوضحون عليها الجروح المختلفة التي يمكن أن تحدث في الحرب .. كلها على جسد رجل واحد . كان هناك كتاب طبي قديم يظهر هذه الصورة ، وتذكرت أن الضحية السادسة كانت في وضع قريب جداً من رجل الجراح هذا . »

— « هذا كل ما لديك ؟ »

— « مصادفة قوية ... حظ غريب .. »

— « أشكرك لأنك أخبرتنى .. أريد أن أعرف أشياء كهذه »

* * *

الآن صار رجال الشرطة يعرفون أن القاتل يراقب البيوت متنكرًا بثياب قارئ عدادات ، ويعرفون أنه يقتل الحيوانات الأليفة لدى الأسرة . معلومات مهمة وقد يفيد أن يعلنوها ليتخذ الناس حذرهم .. لكن المشكلة إن القاتل قد يكون يتابع الأخبار كذلك .. وقد يغير أساليبه . هذا سؤال أخلاقي مهم .

وكان جراهام يفكر طيلة الوقت في هذه القضية .. في النهاية قال بصوت عال لمن حوله :

— « يجب أن أرى لكتر ! »

الفصل السابع

خرج د. فردريك شيلتون رئيس الأطباء في مستشفى المجانين الإجراميين بشيوسايفيك ، ليعصافح بد ول جراهام وقال ضاحكاً :

« أحياناً أشعر بأننى سكرتير أكثر من أستاذاً .
يريد من وحده مشكلة .. يخيّل لى أن كل من يدرس الطب النفسى يريد أن يرسل هانيبال .. وقد رُفِئت خدماتك مؤسستك فى إيطارات فى عيادات الطب النفسى فهذه أيام تريد أن تخرج د. لى أكثر ... كقاعدة تتفق عليها سيقى هو فى عرفت بعد جدران غرفته حاجر ثنائى يسمح لك بأن تجلس وتحاو . لى تمرر له أى أوراق أو أقلام أو أى شيء فبما هو أساس لم يأت أن تعرض عليه صوراً فلتمررها من صيد الطير .
عندما جئت هنا حاولت أن أتعل . قلت لى : حول .
وفى ذات يوم عام 1976 شعر بالهم فى صدره . فمك هذه فبوده لنتمكن من عمل تخطيط قلب له . الممرضة كلفه فوب وسريعه فعلاً . وقد استطاعت إنقاذ إحدى عينيها »

روايات علمية

ثم مد يده إلى سحطيط القلب وتبعه بإصبعه :

١٥٨ مهم هذا هو راقد على فراش الكتف .. نبضه 72 ..
١٥٩ .. نبضه ٧٢ .. انقضى عليه الممرض وخلع كتفه ..
١٦٠ .. لم يتسرع نبضه قط عن 78 .. حتى عندما أكل
١٦١ .. إن لى أكثر مثقف ولديه درجة فى علم النفس ..
١٦٢ .. فاج كذلك فرصتنا الرائعة لدراسة السايكوبات .. لكن
١٦٣ .. لا تعرف عنه أكثر مما كنا يوم دخل
١٦٤ .. هذا رجل غير قابل للاختراق .. وقد قدم بعض
١٦٥ .. الطب النفسى الأمريكية . برغم هذا يعتقد
١٦٦ .. من يعرف أى شيء عن لى .

قال جراهام فى عدوانية وهو ينهض :

« د. شيلتون ، أفصل أن أرى هانيبال الآن » .

* * *

١٦٧ .. الذى يعلو أكثر القطاعات تأميناً خلف
١٦٨ .. لكن ينام أغلب النهار . لم يكن من هنا
١٦٩ .. لى أكثر مثقف ولديه درجة فى علم النفس ..
١٧٠ .. فاج كذلك فرصتنا الرائعة لدراسة السايكوبات .. لكن
١٧١ .. لا تعرف عنه أكثر مما كنا يوم دخل
١٧٢ .. هذا رجل غير قابل للاختراق .. وقد قدم بعض
١٧٣ .. الطب النفسى الأمريكية . برغم هذا يعتقد
١٧٤ .. من يعرف أى شيء عن لى .

كانت هناك قضبان حديدية تغطي مقدمة الزنزاة بالكامل .
وخلفها شبكة من النابولون تمتد من السقف للأرض . واستطاع
أن يرى منضدة وكرسيًا مثبتين للأرض .. دنا من القصبان
ووضع يديه عليها .

كان د. هانيبال لكتر نانمًا في فراشه ورأسه على وسادة .
وعلى صدره كتاب ألكسندر دوما (قاموس الطهي الاعظم) .
فتح لكتر عينيه وقال :

« نفس عطر ما بعد الحلاقة الكريه الذى كنت تضعه في
المحكمة » .

شعر جراهام بكل شعرة تنتصب في مؤخر عنقه . كان لكتر
رجلاً أنيقًا صغير الحجم ، وقد قال :

« الكريسماس .. هل وصلتكم بطاقتي ؟ »

« نعم .. شكرًا لك » .

لقد تلقى البطاقة وأخذها للفناء الخلفى فأحرقها ثم غسل يديه
قبل أن يلمس مولى .

« اجلس يا ويل .. كيف حال الضابط ستيوارت ؟ »

« كن ستيوارت قد استقل بعد ما رأى قبو د. هانيبال ..
وافتح فندقا . لم يحبره جراهام بهذا لأن ستيوارت لن يرحب
بأى رسائل من لكتر . قال جراهام :

« رأيت مقالتك عن إيمان الحراحة في مجلة الطب
النفسى .. »

« ما رأيك فيها ؟ »

« مفيدة جدًا .. حتى للرجل الجاهل مثلي » .

« رجل جاهل .. رجل جاهل .. مصطلح مثير .. نقول إنك
رجل جاهل .. لكنك من قبض على . أليس كذلك ؟ .. هل تعرف
كيف فعلت ذلك ؟ .. »

« لا يهم هذا الآن .. فقط أريد عونك يا د. لكتر » .

« خطر لى هذا .. »

« موضوع جرائم أطلنط وبرمنجهام .. أنت قرأت عنها
طبعا » .

« أنا أقرأ الصحف لكن لا أستطيع قص مقالات منها ..
لا يسمحون لي بمقصات .. أنت تريد أن يعرف بكف .. ممتاز
(الحاج) ضحاياه .. أليس كذلك ؟ »

لم يكن لكثر يقيم رأسه أبداً ، بل يميل به للحائط دائماً .. كأنه
يولج مثقاب فضول في وجهك .

« هل معك الملف ؟ .. وهل معك الصور ؟ »

اضطر جراهام لوضع الملف في الصندوق ليراه دكتور
طلب منه الأخير أن يمهله ساعة لأقراعه ، فقصها في
الاستراحة . عندما عاد جراهام إلى الغرفة قال : « يا دكتور ..

« هذا فتى خجول .. كم أحب أن ألقاه .. لم يحظر لك ..
مشوه أو يعتقد أنه مشوه ؟ »

« المرأيا » .

« بالفعل . إنه بهشمها حمير . دعني أحفظك بالملف ..
يا ويل .. سوف أدرسه . والآن هل تعرف كيف ..
يا ويل ؟ »

« ودعنا دكتور .. لو اردت أن تخبرني بشيء فاطلب
الرقم الموجود على الملف » .

و . « فائق سلب من حلقه سمع صوت هانيبال يقول :

« أنت ظفرت بي لأننا متشابهان » .

مشى جراهام ساعداً بسمير في عقله .. خمسة طوابق فقط
بعضر فاسال عز العلم الخارجي ؟ .. شعور مزعج داهمه أن
هانيبال يمشو معه . و اضطر للتوقف لحظة ليتأكد من أن هذا
هو صحيح

الفصل الثامن

على بعد 700 ميل للجنوب الغربى فى معمل أفلام جيتواى بسانت لويس . جلس فراتسيس دولارهايد ينتظر شطيرة هامبورجر . هناك فى خزانة التحميص كانت آلاف الأمتار من الأفلام القادمة من أرجاء البلاد .. إن درجة الرطوبة ودرجة الحرارة مهمتان جدًا . إن هذه مسئوليتيه الى أن يمر الفيلم بالمجفف .

عاد للبيت فى العاشرة مساء . كان يعيش فى بيت كبير تركه له جداه . هناك كانت أشجار تفاح لم تلق عناية كافية من مالكيها . والان فى آخر يوليو كانت رائحة التفاح الفاسد تتركز أنفه . وكان أقرب جار على بعد نصف ميل .

كان يقوم بجولة استكشافية فى البيت فى كل مرة يدخله فيها . أضواء النور فى كل الغرف .. كانت هناك محاولة سرقة منذ أعوام . ماتت جدته منذ عشرة أعوام لكن ما زالت فرشاد شعرها وقد التصق بها بعض الشعر ، وما زال طاقم أسناتها فى كوب

تيخر ما فيه من ماء . أخذ حمامًا ونظف أسنانه ثم رقد فى غرفة نومه منذ كان طفلًا .. وشعر بالرغبة تستبد به . راح يتأمل لوحة على الجدار عند قدم الفراش . كانت تمثل تنين وليام بليك الأحمر مع المرأة التى تغطيها الشمس . كانت الصورة قد أثارت ذهوله عندما رآها أول مرة .. لم يخطر له قط أن هناك لوحة تمثل خيالاته بهذه الدقة ... لابد أن بليك نظر فى أذنه فرأى التنين الأحمر . لأسابيع ظل يخشى أن تبرز أفكاره من أذنيه أو تتوهج فى الظلام أو تتلف الأقلام لذا سدهما بالقطن ، ثم حشى أن يشتعل القطن؛ لذا قطع كريات صغيرة من الأسبستوس من لوح كي واستعملها لأذنيه .

قام بتشغيل جهاز العرض بعد ما أغلق النافذة جيدًا .. على الشاشة ظهر الكلب السكوتلندى الصغير ينبج . ثم ظهرت مسز نيدز داخلة المطبخ تحمل البقالة .. ضحكت ولمست شعرها .. ثم ظهر الأطفال ..

ثم ظهرت لقطة لدولارهايد فى غرفة نومه سيئة الإضاءة .. كان يقف عارى الجذع أمام لوحة التنين الأحمر مع المرأة التى تغطيها الشمس .. يدنو من الكاميرا ويميز صورة لظهر وجهه

الفصل التاسع

راح جراهام يفتش بيت جاكوبى . كان قد سافر إلى واشنطن وحصل على المفتاح من سمسار العقارات . ترى هل لو جاء هنا مباشرة بعد جريمة القتل لظل آل ليدز أحياء ؟ .. حاول أن يجيب عن هذا السؤال .

عندما خرج من المنزل كان غارقاً فى هذا الهاجس .. وقف تحت الشمس ويداه فى جيبه وظهره منح . كيف جاءت جنبة الأسنان لبيت جاكوبى ؟ .. أين أوقف السيارة ؟ .. الحصى على الأرض سيحدث صخباً لا يناسب زيارة ليلية . دعك من أى سيارة غريبة هنا كانت ستلفت نظر رجال الدورية .

ربما كان الرجل متوارياً فى أحد الخنادق ؟ .. لا .. لقد هطل المطر قبل الجريمة بيوم وامتلاأت الخنادق بالماء .

هناك منخفض فى الأرض حيث دفن أطفال جاكوبى قطنهم .. لغوها فى منشفة ووضعوها فى صندوق احذية . جزيرة حيوان ..

أفضل .. تظهر شفته العليا المقلوبة المشوهة ولسانه يبرز من بين شفتيه .. يتلغ العنسة بقمه .

ثم تأتى لقطات جديدة على حامل ثلاثى .. كلهم موتى الآن .. الأطفال على الأرض ومستر ومسرز ليدز على القرائش . دخل دولارهايد الكادر من اليسار فى رشاقة كأنه راقص باليه ، وقد غطاه الدم تماماً .

الآن يشاهد دولارهايد هذه اللقطات فى بيت جديه وقد غمره العرق ، وراح يبذل بلسانه شفته العليا المشوهة . هناك عيبان فقط فى الفيلم : أن القتل لا يظهر أبداً .. وأن تمثيله قرب النهاية صار سيئاً . على كل حال ما زالت هناك أفلام قادمة ..

هذا عمل عمره .. عمل مذهل .. سوف يعيش للأبد ..

المهم أن يستمر وأن يجد ممثلين جددًا .. إن عيد الشكر قادم وسوف يعنى هذا المزيد من الأفلام للتحميم ..

إن العائلات ترسل له طلباتها طيلة الوقت !!

من تقاليد الطفولة .. الأبوان يتسحبان للبيت في خجل حتى لا يبدوا تافهين .. الأطفال في الخارج يصلون للقطعة الميتة ، ويتساعلون إن كانت في السماء أم لا .

القتل لم يأت مرتين .. مرة ليقتل القط ثم ينتظر حتى يدفنه الأطفال ، ثم مرة ليقتل الأطفال لابد أنه جاء وقتل القط وتوارى براقب ..

راح يفتش في الدغل حول البيت حتى وجد بقعة يمكن منها أن يرى قمة البيت ، خصه لو تسلق على شجرة هناك واستعمل نظارة مقربة .. لابد أن جنية الأسنان فعلت هذا . لقد قتل القط ظهرا .. كان من العسير أن يدفنه الأطفال ليلا لابد انهم فعلوا هذا صباحا ، فهل انتظر القتل ليلة كاملة في هذه الأحرار ؟ ..

لم يكن رجل شرطة برمنجهام أغبياء . لقد وجد جراحام آثارهم وأثار بحثهم من حوله ، وهذا يعني أنهم كانوا يملكون شكوكهم الخاصة ..

على الأرض وحد سداة معديه من التي تسد علب انمياد الغازية . وعندما تسلق السحرة وجد عليه مبد غارية معدنية مستقرة هناك على الغصن .. همس :

« أحب هذا رياه .. تعالى يا عليه ! »

برغم هذا ظل من الوارد ان يكون طفل هو الذي تركها هنا .

استطاع كذلك ان يرى رقم 6 محفورا بحبابه في حذاء السحرة

رقم 6 تمت كتابته بحباب ورقه سكين . ثم سكن هذا عن طفل النقط صورة الحذاء والنقط صورد لمبرل من هذا المكان لاحظ أن هناك عصن سحرة فوق راسه قد تمب إزالة لأوراق عته لتكون الرؤية أشمل وأوضح .

اعتقد انك قتلت النقط وتلقيه على الأرض ب صدقي . ثم تسلفت هت وانتظرت . اعتقد أنك امضيت لوقت ترافق الصبية . عندما جاء اسيل رايت الاضواء تطلق من ثم يرت ودهيت لهم . أليس كذلك ؟

في الوقت ذاته . إن جراحهم لا يعمل مع الـ FBI بالضغط لكنه خبير في الطب الشرعي يستعينون به كثيراً ، ومن المهم ان نذكر أنه دخل لمصلحة يدور ثلاث سوات بعد ما أطلق الرصاص على سفح بسلسلي . وقد طلب القاعد المنكر لكن تم استدعاؤه للتحقيق في هذه الحرح بالحديدة

راح دولارهايد يمرر إصبعه بشدة على الصورة المشورة مع لمفل .. كن يشعر بحبر انطباعة بحساسة غير عادية . ثم لعن اصبعه بلسانه وقطع الورقة ودسها في جيبه .

كان يمني لو قابل الدكتور . فقط الدكتور لكتر سيفهمه وسيفهم تحوله . سيفهم انه يتحمل الصراخ والالم من أجل النحول كما يتحمل انحناء العيار من أجل صنع التمثال .. سوف يراه لكتر وهو يموت وينحول الى نيس احمر كما في قصيدة بليك .

هكذا جلب ورق الخوايت وحلس يكتب خطبا لكتر ويوقعه باسم (المعجب النسد) ثم بعد كتابه نخطب بعض الورق كعلامة صارت هي توقيع المعيز .

* * *

كان كراوفورد في قيادة الـ FBI في واشنطن يجري مكالمة هاتفية مع جراحهم . عندما دخل السكرتير الغرفة وقال له :

— « د . شيلتون في مستشفى شيسسابيك .. يقول إن الأمر عاجل » .

أمسك بالسماعة ليرد فجاء صوت الطبيب يقول له :

— « هناك مشكلة هنا .. يبدو أنها من الرجل الذي قتل هؤلاء في أطلنطا .. وجدتها في زنزانه هانيبال لكتر .. مكتوبة على ورق تواليت وعليها علامات أسنان .. »

— « هل يمكن أن تكلوها على ؟ »

حاول د . شيلتون أن يكون هادئا وقال :

— « عزيزي د . لكتر ..

أردت أن أخبرك أنني سعيد أنك مهتم بي .. عندما عرفت بأن كثيرين يرأسولونك تساءلت : هل أجسر ؟ .. بالطبع أجسر . كما إنني لا أعتقد أنك ستخبرهم بشيء عني حتى لو كنت تعرف . ليس المهم أي جسد أحمله الان . المهم ما أتحوّل له .. أتت وحدك يمكن أن تفهم هذا .. سوف أريك شيئا مهما يوما ما .. وأتمنى أن تتبادل المراسلات ..

تكرس بعض من سفيره في شحنة عبوة المياه الغازية حتى لا يلمسها ويدأ يهبط في حذر ..

سوف نعلم بعلية الشرطة - تحتاج الى عونهم هنا فلا داعي لاستئجار رأى المد اذ لا سعيهم يدرسون الحصن المهشم كأنهم حيوان نمس مجنون .

اتصل بقسم جرائم - تقرر في يرمجنهم . وسرعان ما وصل المخبرون ليقوموا بعملهم ..

الفصل العاشر

راح دولارهايد يقلب صفحات الجريدة التافهة حتى وحد المقال الذي قرأ عنوانه على الغلاف :

استشارة سفاح مجنون في حالات قبل جماعي

بواسطة الشرطي الذي حاول منعه

بقلم فريدي لاوندس

اتجه الباحثون الفيدراليون اثناء سجنهم عن حيلة الاسنان - القاتل السايكوباتي الذي ذبح عائلتين كاملتين في يرمجنهم وأطلقا - إلى طلب معونة قاتل حطير في السجن .

كنا قد كتبنا هنا منذ ثلاث سنوات عن د . هيسال أكثر ، وقد قام المحقق ويل جراهم بزيارته في محبسه الحصن ، وذلك بعد تكليفه بالقبض على حيلة الأسنان - هذا دار في تلك العقابلية الغريبة ؟ .. لا نعرف بالضبط . لكن من الواضح أن شرطة نريد الاستعانة بخبرات هانيبال الذي هو

« لدى مجموع كاملة من التقارير الصحفية عنك فأنا معجب بك منذ أعوام . إن المفتش جراهام يثير اهتمامي .. يبدو ذكياً برغم أنه ليس وسيماً . اغفر لى نوعية الورق التي أكتب عليها . الفكرة أنها ستذوب بسرعة شديدة لو أنك أردت أن تبتلعها » . انتهت القراءة فساد الصمت بعض الوقت . ثم تساءل كراوفورد :

« هل نكتب يعرف أن المذكرة معك ؟ »

« ليس بعد .. لقد نقلناه لزبانة أخرى هذا الصباح ووجد العامل هذه المذكرة وسط لثافة ورق المرحاض » .

نظر كراوفورد للهاتف الآخر مع جراهام .. وأدرك أنه سمع المكالمة بالكامل .

قال جراهام عبر الهاتف:

« كيف كان يفترض من أكثر أن يرد ؟ »

« لا أعرف . كانت مراسلة ما ستدور بين الطرفين .. معنى هذا أن علينا مراقبة أكثر جيداً .. نحن نريد أن نجد الترابط بين الاثنين .. »

ثم اتصل يد . شيلتون وقال :

« دكتور .. يجب أن نفتش زبانة د . أكثر بعناية لكن يجب ألا يعرف هذا .. منذ متى نقلتم أكثر من زبانتها ؟ »

« منذ نصف ساعة . بعد نصف ساعة سوف يتساءل عن سبب التأخير .. إن تنظيف الزبانة لا يتجاوز نصف الساعة .. »

« إن جعل مهندس البنية يقطع الكهرباء عن زبانة أكثر .. اجعله يمر حاملاً الأدوات أمام الزبانة ويبدو مشغولاً .. امنع رجال التنظيف من دخول الزبانة .. سوف أكون عندك حالاً .. »

وطلب طائرة هليكوبتر تنتظره على سقف البناية خلال خمس دقائق ..

وسرعان ما كان يحمل المذكرة الصغيرة إلى مختبر الألياف والشعر الخاص بالـ FBI . لقد فرغ الطبيب الشرعي من فحص العضة على الورق ووجد أنها مطابقة لأسنان (جنينة الأسنان) تماماً . لقد خطر له للحظة أن أكثر هو الذي كتب هذه المذكرة ، ثم تذكر أنها مكتوبة بقلم جاف بينما ليس لدى أكثر واحد . هناك علقت الخسرة المذكرة على مشجب

وراحت تلتقط صوراً لحوافها المزقة بعدسة مقربة .. سمعها تحرك شفتيها بكلمات عرف أنها تقولها :

« وجدتك ! »

ثم نظرت له وقالت :

« هناك شعرة .. 32,1 من البوصة .. ماذا عندك ؟ »

ناولها ثلاثة مظاريف وقال :

« هذه شعرة من مشط لكتر . شعيرات من آلة الحلاقة الكهربائية .. وهذه من عامل التنظيف .. هكذا يمكنك استبعاد هؤلاء » .

كان من المؤكد أن القاتل يقرأ جريدة تاتلر .. فهي التي تكلمت عن لكتر وجراهام . ولما كان هناك اتصال يتم مع لكتر في المستشفى فعلى الأرجح هناك أخبار معينة يتم نشرها في هذه الجريدة بحيث يستنتج هاثيغال منها أشياء ..

هذا شخص يعمل يده اليسرى ليكتب برغم أنه أيمن . ويعتمد استخدام حروف كبيرة ..

المشكلة هي أن لكتر لن يتكلم أبداً .. حتى لو استعملوا معه العقاقير فلن يخبرهم أبداً بالطريقة التي كان القاتل سيتلقى بها رسائله . لقد حاربوا معه بنتوثال الصوديوم - مصل الحقيقة - من قبل بحثاً عن أحد ضحايا المدفونين ، لكنه لم يتكلم .

ثم عرفوا أن لكتر أرسل لجريدة تاتلر يطلب نشر إعلان معين ، يقول فيه :

عزيزي الحاج

أصلي 100 صلاة من أجل نجاتك

ابحث عن العون في إنجيل يوحنا 6:22 و8:16 و9:1 ولوقا 1:7 و3: وسفر الرؤيا 18:7 ويونس 6:8

كان جراهام يعرف أن لكتر يطلق على السفاح لقب (الحاج) . صار أمام جراهام عدة خيارات .. أن ينشر الإعلان كما هو أو يستبدل ما فيه أو يمنع نشره .. أحضر رجل التحريات التوراة وتأكدوا من أن هذه ليست شفرة تشير لآيات معينة . إذن هي فقرات في كتاب غير التوراة .. فقرات بالصفحة ورقم السطر أو رقم السطر وترتيب الكلمة ..

يعرف السفاح أنه عند هانيبال في الزنزانة * ان لدى هانيبال مكتبة كبيرة .. بعضها كتب طبية وفلسفية وكتب طهي .. فابها * في النهاية قرر رجال الـ FBI نشر الإعلان كما هو حتى تستمر المراسلات بين السفاح وهانيبال . خطر لأحدهم ان هذا قد يجعل السفاح يرتكب جريمة اخرى ، لكن جراهام لم يكن بمثل الخيار ..

وفي دار تحرير الحريدة راحت المطابع تهدر لتطبع الاعلان الذى كتبه هانيبال . تحقق رجل التحريات من الاعلان ثم وضعه في مظروف وأرسله لواشنطن ..

الفصل الحادى عشر

في الرابعة صباحا دق جرس الهاتف في غرفة نوم كراوفورد ، وقد استيقظ على الفور وجد الساعة دون جهد .. هنا جاءه صوت الخبير للشرعى باومان يقول له:

« انا باومان .. لقد حلت الشفرة .. يجب ان تعرف ما نقول » .

« هلم .. »

ومن قدميه في خفيه .. فقال باومان :

« تقول الرسالة : بيت جراهام في فلوريدا .. وفر جهدك واقتلهم جميعاً ! »

« رياه ! »

كان كل شيء موجوداً في الصفحة رقم 100 من كتاب (منعة الطهي) الموجود لدى لكتر في الزنزانة . الرموز تشير لسطور ثم كلمات ...

وهرع يتصل بجراهام في الفندق ليخبره أن الشفرة تم حلها وكل شيء تمام .

.. « فقط هناك نقطة .. لكن الوعد أخبر السفاح بغوان بيتك .. انتظر .. هناك سيارتا شرطة تتجهان لشوجارلوف الآن .. لا تستطيع جنية الأسنان عمل شيء في هذا الوقت القصير . لن يخيفوا مولى . فقط سيفلقون الطريق الى البيت . سوف اتي لك خلال نصف ساعة » .

.. « لن تجدنى » .

.. « اسمع .. من الاسهل أن تحلب الأسرة هنا .. بيت آخرى في شيسابيك متاح لهم . أصغ لي » .

* * *

في المطار نزلت مولى والصبي قادمين من فلوريدا . رأت جراهام وسط الزحام وخرجوا من المطار ليركبوا سيارة ، بينما كانت سيارة شيفروليه أخرى تتقدم الطريق وسائقها يتكلم في ميكروفون من وقت لآخر ..

أخيرا وصلوا الى المكان خارج واشنطن ، ببم جراهام يؤكد نها انهم يعرفون من اصداقة لا أكثر . لكنها استنتجت أن السفاح في اثرهم وعرفت ان سكتور لكتر اتصل بالسفاح واقترح عليه ذلك .

.. « انت وويلي في من . لا يوجد مخلوق في العالم يعرف أنكما هنا » .

مكن سكرتيره كراوفورد - بنت مكنمة هانفية لما قالت ان الاحتر غير موجود . طلب المتصل ان يحذر كراوفورد ان الحاج اتصل به !!

كان كراوفورد يعرف ان نوحيد الذي يطلق على اسفاح لقب (الحاج) هو هاتيبال لكتر !!

قال المدعو الحاج انه قد اتصل عدة طهرا ، لذا أعدت الى FBI تفاصيل كثيرة بانتظار المكلمة تم استدعاء جراهام ليسمع المكالمة مع وضع جهر نبع وجهر تسجيل . وكان د . بلوم هك ليدرس معدلات من يتصل وكان رأى كراوفورد أن يجروا بروفة للمكالمة ...

قال جراهام :

— « يمكن أن يتم تتبع المكالمات خلال دقيقة أو أقل .. سوف تغلق الدائرة عندما يرق الهاتف ، لكنه سيظل يسمع صوت الرئيس حتى لا يعرف ان رفعنا السماعة . عند الدقة الرابعة تغلق مولد حرارة الهاتف .. مفهوم ؟ »

قال د - بلوم:

— « من لطبيعي ان تكون ساخرا متشككا بسبب كثرة المكالمات الراجعة . اطلب منه ان يخبرك بتسوء عن الجرائم يؤكد أنه هو » .

دق حرس الهاتف فهرعت لسكرتيرة سارة ترفع السماعة . ثم تبذل وجهها كس هذا صديق كر وفورد في قسم المخدرات كل واحد في اسالة يعرف ان عليه الا يستعمل لهاتف الان ..

من جديد انطرو نصف ساعة ثم دق جرس الهاتف

هرع جراهام يستفص السماعة .. بينما ردت ساره . هنا قال جراهام :

— ان وبل جراهام . هل لي أن اعرف من المتكلم ؟

— « انم تخبرك السكرتيرة ؟ لو شب لي بك لا ترغب في الكلام مع الحاج فلسوف اضع السماعة . »

— « هل لي أن أساعدك ؟ أعتقد أن عندك مشكلة . »

— « المشكلة عندك أنت .. واهتمامي هو في أطلنطا ویرمنجنهام مثلك .. »

خط كراوفورد بعض كلمات على الورق شرها جراهام .. من ثم قال:

— « لن تصدق عدد الكاذبين الذين يصرون بي هنا . يمكن بسهولة معرفة أنهم لا يملكون أدنى فكرة .. »

وضعت سارة ورقة امام عيني جراهام يقرأ المكتوب

— « كابينه هاتف في شيكاغو .. تسوينس »

قال المتصل :

— « ابدأ أنت أولاً .. قل لي شيئا عن حاج . لو أخطأت فلسوف اضع السماعة » .

قال جراهام :

« هذا سهل .. يستعمل يده اليمنى غير مكشوفة جسدنا » .

« أنت تخمن .. »

كان عليه ان يذكر سبب لا يستطيع تقاطع ن يعبره . ثم سألته المتصل :

« هل تعتقد أن الحاج مجنون ؟ »

نظر للدكتور بلوم فوحده بهر رسة بعد قال

« لا اظن ان من ينصرف بخدر منه مجنون .. »

ههنا سمع الجميع صوب شهاب ثم صوت تكبيره خرج بعنف .. وصرخ أحدهم في شيكاغو :

« لا تتحرك .. أبقي يديك بحيث أراهما ! » .

نظر الجميع لبعضهم في دهول ثم جاء صوت عبر سماعة يقول :

« أنا الملائم ستاتلى ريدل من شرطة شيكاغو .. مع من أتكلم ؟ »

قال جراهام بصوت يرتجف :

« أنا ويل جراهام من الـ FBI » .

« لدى رجل هنا .. إنه صحفي أعرفه اسمه فريدي لاوندز .. هل توجه له أى تهمة ؟ »

شحب وجه جراهام واحمر وجه كراوفورد .. كان فريدي من صحفيين من المولعين بالفضائح ، وهو ينشر في الكثير من الصحف الصفراء وبخاصة التاتلر . بعد لحظة صمت قال :

« أنا أريد توجيه اتهامات له .. تعطيل العدالة .. أرجوك أن تسجنه » .

ثم وضع السماعة محدثاً دويًا أصاب الجميع بالرعب ، وغادر لمنك وأغلق الباب بعنف من ورائه . وبقي كراوفورد ليفهم من التصحفي أنه عرف بالإعلان الذي نشره لكتر في جريدة تاتلر ، وقد تسرب له موضوع اللقب الذي يستعمله لكتر (الحاج) ، لذا حاول الحصول على معلومات أكثر بهذه الحيلة .

قال الصحفي :

- « لو لم تطلق سراحى فلسوف أفسد خطتكم بالكامل ..
سوف أرسل عشرات الإعلانات للجريدة وكلها موجهة للحح .. »
— « سوف أضيف لتهمة إعاقة العدالة تهمة التهديد .. »
ووضع السماعة ..

الفصل الثانى عشر

كان الوقت يضيق لأن جراهام توقع مع الشرطة أن تتم
التهمة التالية مساء السبت 25 أغسطس .. هنا يكتمل القمر ..
دعك من أن كل هجمة سابقة تزامنت مع اكتمال القمر . على
الأقل كان عليهم أن يبدؤوا التوتر من يوم الخميس السابق ..

اقترح جراهام أن يقوم رجال الشرطة بعمل مصيدة لجنية
الاسنان .. سوف يجرى جراهام حوارا صحفيا مع ذلك الصحفي
المرعج (لاونز) . وسوف ينشر الحوار فى جريدة تاتلر طبعا .
هذا الحوار سوف يتضمن إهانة السفاح وتسفيه أفكاره . هذا
سوف يستغزده وسوف يحاول الانتقام من جراهام ...

وافق جراهام وتم إبلاغ الصحفي أن الأول وافق على إجراء
حوار شخصى معه ..

تم إجراء الحوار وأجاب جراهام عن الأسئلة بصوت هادئ .
ثم روجع النص بمعرفة د. بلوم .

كان د . بلوم يؤمن أن السفاح يعانى إحساساً لا يحتمل بالنقص ، وتهشيم المرايا يرتبط بكراهيته لمنظره . أما عن مقته لاسم (جنية الأسنان) فيدل على أنه يشك فى رجولته ويخشى أن يكون شاذاً ، لذا يمقت أن يرتبط بلفظة (جنية) . أما عن ترك الزوجة لتموت بعد أسرتها كلها فهذا يعكس كراهيته لصورة الأم .

قال جراهام هذا وأكثر أثناء الحوار ..

قال : إن جنية الأسنان كانت قبيحة عاجزة .. قال : إنه يؤمن أن السفاح جاء من بيت متفسخ وأنه كان موضوع سخرية أصدقائه وكل من يعرفه . قال كذلك إن الأمر يختلف عن هانيبال لكتر .. السفاح هذه المرة ضحل الذكاء .

النقط له لاوندز الكثير من الصور .. منها صورة له وهو جالس إلى مكتب يلبس روباً وهو يرمق صورة كونها رسام الشرطة للسفاح . من خلفه كان جزء من قبة الكابيتول واضحا من النافذة . وكانت هناك فى الركن الأيمن السفلى لافتة لفندق شهير فى المنطقة . كانت هناك كذلك صور كثيرة فى مختبر الـ FBI ومنها جراهام وهو يقفص مسدساً كمسدس السفاح .

وصورة لهما أمام مطياف كتلة .. لا أهمية له فى القصة لكن لاوندز وجد أن مظهره جميل .

تم ترتيب أن يظهر الحوار والصور فى جريدة تاتلر يوم الاثنين 11 أغسطس . وتم ترتيب مصيدين للسفاح ، بينما كان جراهام يتوجه كل ليلة إلى المسكن المفلق الذى ظهر فى الحوار مع جريدة تاتلر . سوف يعبر ممرا يصلح لإطلاق الرصاص عليه .. سوف يلبس سترة واقية من الرصاص تحت الثياب ، بينما سيتم إضعاف الإضاءة لتصعيب الأمر على السفاح .. لكن رجال الشرطة سوف يستعملون نظارات رؤية ليلية ، ولهذا سوف يرش جراهام ستراته بسبراي خاص كى يميزه قناصة الشرطة . لم يكن جراهام راصيا عن كل شئ .. كان يشعر بأنهم يلعبون ألعاباً سخيفة مع أنفسهم ، وبرغم هذا كان يدرك أنه لا يوجد حل آخر ..

* * *

عند منتصف الليل كان دولارهيد قد حصل على نسخته . وصلت لبائع الصحف فطلب هذا من دولارهيد أن ينتظر حتى

يفتح لفافة تربيون ، لكنه رأى وميض شيء معدنى .. وسرعان ما تمزقت لفافة التاتلر وصارت هناك نسخة فى يد الرجل . إذ ابتعد دولارهايد بالجريدة كان يقول لنفسه إن الزمن تغير .. فى الماضى كان يوسع البائع أن يهين دولارهايد . لكنه لا يستطيع اليوم أن يهين التنين .. هذا هو التحول ..

على الأرض رقدت جريدة تاتلر وقد مرق منها ما مرق . وأنصق القصاصات التى يريد الاحتفاظ بها . وكانت هناك حقيبة من البلاستيك ما زالت فارغة كتب عليها (بهذه العبارات ادانى) .

كان فى القبو واقفا يسلط الكشاف على الاثث المغبر وعلى المرايا التى أدارها للجدار جميعا . اخيرا توقف الشعاع على جسم طويل مغلف بالعسكب . راح يعطس عندما هيج الغبار أنفه وهو يكشف الملاعة عن هذا الشيء .. كان مقعده متحركاً ثقيلًا .. لقد كان منحة من الدولة - وثلاثة مقاعد أخرى - لجذته عندما كانت تدير دار رعاية هنا .

حمل المقعد بصعوبة إلى المطبخ . وهناك راح يزيث العجلات التى صار دوراتها صاخبا . كان هناك صوت مهمة من العجلات وهى تدور ... ومع المهمة راح يهمهم هو أيضا .

الفصل الثالث عشر

فى شيكاغو كان الصحفي لاوندز قد أعد ملفاً ضخماً عن (جنية الاسنار) . وكان يعرف أنه لو سقط السفاح أو قُتل فلن يكون الملف حازماً للصحيفة على الفور . كان مضطراً لان يعمل ما يظنه كراوفورد بالضبط لأنه أطلق عبارات تهديد على الهاتف وقد سجلها كراوفورد .. معنى هذا أنه تحت رحمة الـ FBI فعلا . كان يعرف كذلك ان يوسع كراوفورد أن يسبب له مشاكل عظيمة مع الضرائب .

اليوم سوف ينام ثلاث ساعات ثم يركب الطائرة إلى شيكاغو ، حيث يقابل كراوفورد .

أوقف سيارته فى المراب تحت الأرض .. كانت هناك عربة فان تقف أمامه .. تقف بالضبط فى المساحة المكتوب عليها (مستر فريدريك لاوندز) . فتح لاوندز الباب ليضرب جسم السيارة الثقل فيحدث ابعاجاً فيها ! هذا سيعلن بوعد درساً ..

كان يلقى سيارته .. هنا افتتح باب الفان خلفه .. استدار عندما ضرب شيء ثقيل أذنه . شعر بضغط هائل حول عنقه ولم يعد هناك هواء يدخل صدره .. عندما استطاع أخيراً أن يدخل الهواء في صدره امتلأت رئتاه بالكلوروفورم .

* * *

أوقف دولارهايد سيارته الفان خلف داره وهبط . كان مرهقا من طول المسافة التي قاد بها سيارته من شيكاغو . فتح الباب الخلفي وقام بعملية تفتيش في البيت . ثم خرج من جديد وهو يلبس قناعاً على شكل جورب على رأسه . فتح الفان وأخرج فريدي لاوندرز الذي كان معصوب العينين مكمماً .. وكان مقيداً للمقعد المتحرك بالكامل عن طريق لصق يديه وساقيه للمقعد بصمغ قوى ..

جره دولارهايد للبيت ووضعه ووجهه للجدار وظهره للغرفة كانه قد أساء التصرف . أحضر بطانية لفها حول الرجل ثم وضع زجاجة من النوشادر تحت أنفه .. شمها لاوندرز ففتح عينيه ..

— « حادث ؟ .. هل أنا مصاب ؟ .. هل احترقت ؟ »

جاء الصوت من خلفه :

— « لا يا سيد .. أنت على ما يرام .. »

— « بل أنا مصاب .. رباة ! .. لابد أن تظهرى تحطم .. أرجو أن تتصل بمكتبي .. »

فلم يسمع سوى الخطوات تبتعد ..

سمع صوت الدوش .. تذكر أنه غادر مكتبه وقاد السيارة .. لكنه لا يذكر أى شيء بعد هذا . كانت رائحة الكلوروفورم قوية . تمنى أن يكون نائم . رفع ذراعه وحاول لكن الأكم كان عنيفاً . لا . ليس نائماً ..

لا .. ليست هذه ضمادات .. إنه ليس في مستشفى .. إنه مخطوف ..

فكر .. فكر ..

هنا سمع صوت دولارهايد من خلفه . قال له وهو يحاول التحكم في صوته :

— « اسمع .. أنا لم أر وجهك . لا أعرف اسمك .. أنا أعمل في جريدة ناتلر وسوف أدفع مكتبة .. يدفع لك نصف مليون دولار » .

انس الألم للحظة .. إنه لم يدعك ترى وجهه .. معنى هذا أنه لا ينوى قتلك ..

— « هل تعرف من أنا يا مستر لاوندز ؟ »

— « لا .. لا أعرف أى شيء عنك » .

— « حسب كلامك أنا منحرف جنسياً وفاضل .. بل أنا حيوان تحرر من مصحة بوساطة قاض طبيب القلب . لماذا تكذب يا مستر لاوندز ؟ .. لماذا تقول إننى كذاب ؟ .. » .

— « عندما .. عندما يفعل شخص أشياء لا يفهمها عصره يعتبره الناس مجنوناً .. لو أنك أطلقت سراحى .. لكن أنا فعلاً مذعور وهذا يمنعنى من تكوين وجهة نظر صحيحة عنك »

طلب منه السفاح العذر .. سمعه يغادر المكان ثم يدخل المطبخ ، وسمع صوت درج مطبخ يفتح وعبث بادوات . كان يعرف أن كثيراً من الجرائم تتم فى المطبخ .. لو أنك قرأت تقارير الشرطة لكرهت المطبخ للأبد . فجأة رأى يدا شاحبة توضع جواره وهى تحمل قدحا من الشاي بالعسل .. شربه مستعملاً شفاطة ..

شعر بالمقعد يدار ببطء ليواجه خاطفه فصاح :

— « لا .. لا أريد أن أراك ! »

— « بل يجب أن تفعل يا مستر لاوندز .. أنت صحفى .. يجب أن تفتح عينيك وإلا دبست جفنيك لجبينك » .

فتح لاوندس عينيه ببطء فرأى روب كيمونو ورجلاً يضع قناعاً من جورب .. استدار الرجل له ثم أنزل الروب عن كتفيه . وتقلصت عضلات الظهر كاشفة عن وشم ذيل وأرجل .. استدار التنين الأحمر ببطء نحو لاوندس وابتمس ..

قال لاوندس:

— « يا الله ! »

وعندما رفع عينيه رأى الشاشة .. رأى عرض الشرائح الذى أعده دولارهايد . رأى لوحة بليك .. التنين البشرى العظيم .. يحلق فوق امرأة تكسوها الشمس . ثم بدأت الشرائح تتغير ..

كليك .. مستر جاكوبى حياً .. هل ترى ؟ . نعم .. كليك .. مسز لينز حية .. هل ترى ؟ .. نعم .. كليك .. التنين ثائر .. هل ترى ؟ . نعم .. هذه صورة مسز لينز ميتة ... ثم صورة لاوندز حياً

قال لاوندس :

— « أرجوك ألا تفعل .. أرجوك » .

سأله السفاح :

— « هل تنوى أن تكتب أكاذيب أخرى ؟ .. »

— لا .. لا » .

— « لماذا كتبت أكاذيب يا مستر لاوندس ؟ .. »

— « جراهام هو الذى قال لى ما كتبت .. »

— « أنت هست إننى مجنون .. انا الذى رأيت أبعد منك بكثير ..

أنا الذى غرست وتدّى بعمق فى الأرض .. حياتك بالنسبة لى أثر تركته علقه على صخرة . أنا التنين الأحمر . وأنت مدين لى .. ليس بالخوف يا مستر لاوندس بل بالرهبة . »

كان يتكلم وقد انحنى رأسه ، واعتصر أعلى أنفه بإبهامه وسبابته .. ثم غادر الغرفة ..

قال لاوندس لنفسه :

— « لم ينزع القناع .. لم ينزع القناع .. لو نزعناه فثنا ميت ..

رباه .. أنا مبتل تمامًا » .

عاد له دولارهايد حاملاً غداء وترموس وجهاز تسجيل وقال له :

— « هذا لرحلتك للبيت .. لكن قبل هذا سوف نسجل لك بعض العبارات » .

وراح يسجل لنصف ساعة وفى النهاية أعلن أنه انتهى . قال له لاوندس :

— « أنا أريد أن أفهم .. أريد أن أفهمك .. أشكرك كثيرًا على أنك ستطلق سراحي .. »

اتسم له دولارهايد ابتسامة صفراء ثم مال نحوه كأنه سيقلبه على شفتيه . بدلا من ذلك عض شفتيه فانتزعهما من مكانهما وبصقهما على الأرض .

الفصل الرابع عشر

جاء الفجر في شيكاغو .. وصارت السماء رمادية ..

غادر أحد رجال الأمن مدخل جريدة تاتلر ووقف يدخن . كان وحده في الشارع تماماً . وعلى بعد قريب جلس دولارهايد القرفصاء جوار لاوندس في مؤخرة العربة المظلمة . كان لاوندس يعاني ألماً مريعاً .. كان عقله يتسارع .. يجب أن يتذكر أشياء . ارتدى دولارهايد ثياب مسعف بيضاء ثم أنزل مقعد لاوندس من السيارة . كانت العصاية على عين لاوندس لكنه رأى طرفاً من لوحة السيارة .. لمحها لكنه حفرها في ذهنه ..

أوقف دولارهايد المقعد بين شاحنة متوقفة ومخزن مخلفات .. ونزع العصاية عن عيني لاوندس .

هنا رأى لاوندس وجه السفاح لأول مرة . كان يعتج الترموس .. شم لاوندس رائحة الجازولين فراح يحاول التملص .. سال السائل نيغمرة ويملاً حلقه بالأبخرة .

— « هل تحب أن تكون حيوان جراهام المدلل يا فريدى ؟ »

يى ؟ »

واشتعل السائل محدثاً صوت (واب !) ودفع المقعد بمن عليه نحو مبنى جريدة تاتلر ..

سمع الحارس الصرخة .. ورأى كرة النار قادمة والدخان والشرر ينبعث منها . انقلب المقعد أمام البناية وتصاعد الدخان للسماء ، بينما غلفت النيران منظر إنسان يقاوم .

هرع الحارس للمدخل وهو يتسائل إن كان المقعد سينفجر أم لا .. هل عليه أن يبتعد عن النوافذ ؟

أطلق انذار الحريق .. بحث عن مطفأة الحريق ثم خرج محاذراً يبحث عن الجثة المحترقة ، وأخيراً راح يرش الرغبة على فريدى لاوندس .

الفصل الخامس عشر

جاءت المكالمة لجراهام :

— « لقد ظفرت جنية الأسنان بلاوندس فى شيكاغو »

— « رياه !! »

— « لم يمت بعد .. يسأل عنك .. لن يظل حياً طويلاً »

— « سأذهب .. »

— « قابلنى فى المطار .. رحلة (يونابتد 245) بعد 45

دقيقة .. »

فى شيكاغو كانت هذه اللحظات الأخيرة فى حياة لاوندس .
كان قد احترق بالكامل ، وهذا ساعد على أن يحرق أعصاب
الجلد فلم يعد يشعر بالألم . وكانت فى هذا رحمة ربانية بالتأكيد .

كذلك كن الأطباء قد ملنوا دمه بالمورفين ليكون فى حالة
غيبوبة تقريباً ..

كن الطبيب صرماً .. سوف يتم ستحوايه فإذا رأى الطبيب
أن هذا خطر سيوقف الاستجواب فوراً .

سافعل استطاع لاوندس أن يتمسك حتى ذكر لهم رقم لوحة
السيارة .. ثم فقط أنفاسه الأخيرة .

على الفور تم عمل تحقيق سريع فبين أن هذه اللوحة
مسروقة تخص سيارة لبن . يبدو أن السفاح سرقها ثم تبناها
على سيارة فان لابد من سيارة فان كى يستطيع أن يضع مقعداً
متحركاً فيها .

كان جراهام قد فهم ما حدث .. جنية الأسنان تقتل الحيوان
الأنيف أولاً قبل أن تقتل صاحبه !.. هو ظهر فى صورة الجريدة
يربت على كتف لاوندس .

قال جراهام :

— « الفكرة هنا أنه تصرف بسرعة جداً .. صدرت الجريدة
فكن جاهزاً على الفور بمقعد متحرك .. »

ووجه الضربة للافونس .. ما معنى هذا ؟ .. هو لم يركب الطائرة
بكرسى متحرك .. كما أنه لم ير الجريدة فهرع إلى متاجر
العاديات ليباع كرسى متحركاً وابتاع سيارة فان هو كان يملك
المقعد منذ البداية . وكان قريباً جداً من لافونس . »

قال كراوفورد فى اهتمام :

« سوف نفتش بيوت الرعاية الصحية فى المنطقة كلها » .
هنا دق جرس الهاتف فرد عليه الملازم أوسبورن .. أصغى
قليلاً وامتنع وجهه ثم وضع السماعة وقال :
« هذه سكرتيرة لافونس .. تقول إن مكالمة جاعتها منذ
نصف ساعة . تقسم أن المتصل كان لافونس نفسه .. قال لها
شينا عن (قوة التنين الأحمر) ثم وضع السماعة ' »

* * *

جلس جراهام وحده فى الظلام فى واشنطن يفكر .. كان الالم
يمزقه وقد قال لنفسه إنه كان سيكون سعيداً لو احترق هو حياً
بدلاً من لافونس ..

نقد عجز تماماً عن فهم طريقة تفكير التنين الأحمر .. يريد أن
يعرف ماذا يراه وكيف يفكر ..
لكى يفعل هذا كان عليه أن يملك القدرة على السفر عبر
الزمن ..

* * *

فى 14 يونيو 1938 فى سبرنجفيلد ميسورى ..

غادرت ماريان دولارهايد سيارة الأجرة .. كان هذا مستشفى
البلدة بطنها منتعخة وآلام فى كل جسدها . كان فرانسيس
دولارهايد فى بطنها الآن ..

كذبت وقالت إن اسمها بيتى جونسون وإن زوجها موسيقى ..
وضعوها فى القسم الخيرى للولادة . خلال أربع ساعات كانت فى
غرفة الولادة .. وعندما خرج الطفل للعالم لاحظ الطبيب المولد
إنه يبدو كوطواط مسطح الأنف أكثر منه بشرياً . كان سقف فمه
مشقوقاً وقد قرر العاملون بالمستشفى ألا تراه أمه فوراً .

كان يستطيع التنفس لكنه لا يستطيع امتصاص الطعام بهذا
الشق فى سقف فمه . ولم تكن صرخته تشبه صرخات الرضع
مثله الذين يدمنون الهيرويين .

دخلت الغرفة ممرضة بدينة راته .. كانت قد رأت نحو 39 ألف رضيع من قبل وكانت تعرف أنه سيعيش فقط لو أكل .. لذا أخرجت أداة صغيرة للرضاعة من جيبها .. وضمته لصدرها العملاق ودست فيه الأنبوب .. شرب أوقيتين ثم نام .. وانطلقت هي تغير حفاظات الرضيع .

كانوا قد نقلوا ماريان لغرفة أخرى .. وكانت فتاة جميلة .. وقد بدأ الانتفاخ يختفي من وجهها .. جاعوا لها بالرضيع فصرحت .. أغلقوا الباب وأعطوها حقنة مهدنة .

وبعد يومين غادرت المستشفى وحيدة .. كانت تعرف أنها لن تعود للبيت أبداً فقد أوضحت أمها هذا .

أما عن الصبي فقد جرب أحد أطباء التحميل حظه .. جرب معه طريقة الثنيات المثلثة التي لم يعد احد يستعملها .. ولم تكن النتيجة جميلة المنظر .. وتطوع طبيب أسنان بعمل سدادة لسقف فم الرضيع بحيث يمكنه أن يشرب ويأكل من دون أن يخرج الطعام من أنفه .

في سن الخامسة تلقى أول زيارة في دار اليتام .. كانت هناك سيدة نحبة في منتصف العمر وشعرها معقوص وكان وجهها شاحباً .. قال مدير الميتم لفرانسيس :

— « ها هي ذى جنتك » .

ابتسمت وقالت له :

— « مرحباً » .

« .. قد نعلم كيف سنكلم بأن بسد فتحي أنفه سنقنه بكمه بم يجد الوقت لذلك .

— « هلا جربت أن تقول : جدتي ؟ »

« .. بسطع التحكم في نطق حرف الحيم وبدأ سكي .. فقالت جدته :

« .. بهد .. نكن على لأقل قل الى سمك ..

« .. سم وجهه .. كان يعرف كيف يفعل هذا .. فاطلق سبه فدره في وجهها .

بعد ثلاثة أيام جاءت وأخذته ...

« كنت عسى بغير ولطفه وقد حبوب أن تحول بينهم الى نسيون .. ثم بدت تحونه لمجاً عسره وتبقى اعديت من تحكومه .. وكانت قد قرأت في الصحف أن ابنيهم نروحب من محام نرى شهير ، فحاولت الاتصال به .. ثم .. ثم .. »

هكذا قضى فرانسيس طفولته ينهو بين أقدام نزلء فى عرفة الجلوس ، وهم يصغون للمذبذب أو تحديق عيونهم المبهكة فى الفراغ . يذكر صوت المشى على مشمع الأرضية وراحة كرت قادمة من المطبخ .

* * *

يذكر أنه كان فى غرفته يشعر بالخوف من الظلام . ويهيب الذهب للحمام للتور بسبب الظلام . راح ينادى لجدّة بطريقته بدا كأنه مانع مدعورده . وهى النهاية أفرع المتانة لتلألئ الفرائش وسروان المنامة . انظم شىء ما . رحف فى الظلام مسلا نحوها وصعد إلى جوارها فى الفرائش ..

صحت من النوم فراححت سحت عن طائف استناب جوارده وهى تقول:

« أألم أرقط طعلا (فجرا مشك) من قبل . »

ثم ضربته ليعادر الفرائش وأعدت وضع طائف ستنه . وأضعت المصباح . مرت يدها على جبهته ففوجئت بدم على إصبعها .. سألته :

— « هل تأذيت ؟.. هل حطمت شىئا ؟.. »

ثم طميت منه ان يعود لغرفته . هناك وقف فى الظلام ينظره . لا يريد العودة للفرائش المبلل ويخشى الا تأتى .. كل ركن مظلم فى اعرفته كان يقول انها من تاتى لكنها جاءت ومعها ملاءات بطيخة وشريط لاصق وفنتنه للحمام ليلد ثبته . ثم وصفت المصباح متهوكة على حراء من حسده فسعر بالمعدن البارد .. قالت له:

— « هل تشعر بهذا ؟ . اقسم انك لو ملئت فراشت ثانية فسوف سمرع حراء منك بالمقص . هل تفهم »

هز رأسه فى رعب ..

— « يمكنك ان تجد المرحاض وتجلس عليه كصبي طيب .. الآن عد للفراشك » .

لان تهب لريح فنصدر لأوراق هسهب على الشجر ، بينما فرانسيس دولار هايد ذو الاتس وأرسل بعد راقد على ظهره يمتص إصبعه وسعده ملوث بالغرق . وهو يمتص إصبعه . يشم رائحة الجازولين .. منته ملينة .

المرحاض .. يجد المقعد فيجلس عليه ..

الفصل السادس عشر

كان يجب حمله حذًا لذا كان يصنق كل ما تقول . ولم يكن يريد أن يؤديها بأي شكل . راح يتجمل - النصوص هاجموا البيت ، وهو رافع عنها والقذف فقلت له اب ست تن الشيطان .. أنت ولدي الحبيب ..

عليه ألا يخاف الظلام عليه أن يكون الشيء الذي يخاف اللص منه .

في الظلام حمل الفأس وسلك إلى عش الدجاج ..

رفع الفأس ..

بعد هد كان عبه ن يصل ثم عن سرواله وقمصه . لكنه شعر براحة وسلام لم يعهدهما من قبل . للمرة الأولى يشعر بمذاق السعادة ..

في الصباح أثار منظر الدجاج الميت حيرة الجدة . قالت إن هذا لا يبدو كعمل ثعلب .

عندما تكرر لمشهد عدة مرات كانت الحدة مقتنعة تمامًا أن الفاعل عامل كان لديها وطردته .

لكنها طئت تهدد دولارهايد بان تريل جزءاً من حسده بالمقص لو أخطأ . وكان التهديد داسا وقائم طيلة لوقت .

كست الحدة تتعبر طبعها صارت شرسه وصرب أقل ميلا للنظفة . وذات يوم اسقطت لحادم السوداء التي تحبها كوبا من الدقيق فأتجهت نحوها وصفعتها . ثم سكبت الماء من الحساء في وجهها ..

وفي الليل سمعها في العرفة المغلقة تشتم وتلعن ثم سمع قطع الأثاث تنطير . وفي الصباح جمعت الطاهية مساعها ورحلت .

بعد أسابيع جنت العجوز تما و تم نقلها لمصحة عقلية . وكان على فرانسيس أن ينتظر 14 عاما قبل أن يراها ثانية .. ثم تربي قديم مه الحقيقية لتأخذه . وقد انتقل لبعض في بيت روح مه مع والده . منحود غرفة في على سلم الحدم ونحوق بمدرسة ابتدائية قريبة . وفي البداية يجاهله الأطفال - حونه من الام تماما تم بدعوا يزوروه في غرفته . كانوا

مندهبين من ممتلكاته وتذكاراته . والاسوء كان انه لم يفهمو
حرف مما يقول سبب محارج الحروف العرصة لديه

قال له (ند) أخوه من الأم :

— « بن يكون شاب مرهات صفه لن يسرى حصا
صغيرا هل يعرف السبب ايها الوغد » لان نبي مريض
مريض بسبب وجهك القبيح .. »

احده فرايسيس للدار فعاجله بدركه في كبسه ثم مسك
به من اسنجه ونصق وجهه بمرده لعرشه

— « لهذا أبى مريض .. »

وضرب وجهه بالمرأة ..

— « لهذا أبى مريض ! »

تلطخت المرأة بالدم ولللعاب لكنه لم يبك ..

* * *

الامطر تنهمر و لرع يدوى بالحارج . بييم يحسن دولار هيد
وحده في الظلاد يشاهد فيلم . في الفيلم سرقة تقوم بترجمة

حوية . ثلاثة اطفال وب وبه وكلت ظل يتماهد الفيلم حتى
جاءت بقطت و صحة نلام وهي تلتقط الكر وقد بدت عضلاتها
واصحة اوقف بكدر عد هذا الحرء ورح يراقب وجهه
الحميل

الفيلم القصير الثاني مشهد متفرقة لبيت حميل ... حمام
ساحة .. كلب صغير يركض نحو طفله لأسرة وده للخلف .
مرح حبة أسرية بلبه في البيت الحدي .

شارد اندهن ارحح بكرة فسلم من به العرص ونظر للمكتوب:

بوب شمرمان - ستار روت 7 - صندوق 603 - نوسلا
أوكلا

تحسن الفيد في سوق . مسافة قصرة لفائدة كذلك ..

لا يشعر برعه في الانعام فقط شعر برف شديد لحظات
بعظيمة الفامة . لمحد لقادم لا يفكر لا في المحد لقادم
فلا يذكر شينا عن بيت امه لا يذكر اى شيء اخر عنه .. يذكر
انه ظل هناك مع اناء امه شهرا ثم طردوه لانه شفق قطه
فكتوب حته لا يذكر اى شيء اخر

في سر الساعة عشر تسلل لغرفة امرأة فقبضوا عليه ..
خبروه عن السحر والحيش فاختر الجيس . في بروك اهتم
اطباء الجيس به وقرروا عمل جراحة أخرى للترفيغ لاصلاح
أنفه وسففته . وفي الحش تم ارسائه لسول في كوريا . وهناك
تعلم تحميمص الاثلام . لما عاد للولايات كانت حدته قد عادت
المصلحة فأخذها للبيت وسأحر امرأة تعنى بها صحا ثم وجد
عملا في سرخة تحميمص الاثلام (حيتواى) . وفي هذه الشركة
عرف الطريقه التي يتجسس بها على اسرة ويعرف عناوينها وكل
شئ عنها .

كان يعيش فترة هدية من حياته دامت تسعة عوام بعد وفاة
جده لكنه شعر بساها ينعير ذات يوم . عندما نظر نيدو فوجد
انه قد سحج جلد يده قد تحول لقتور صغيرة كنتى تغطي
السلحية عنده لم يفهم لانه لم يكن يدرك انه يتحول بعد

بدأ في بناء عضلاته وكان يقف أمام المرأة وقد لبس قناعا
على وجهه . ليرمق حسده في عجب . كن يوسعه ان يدخل
أى مسابقة كمال أجسام .

هنا رأى نوحه بليك الشهيرة في محلة تايمز . انهر بالصورة
فألقاها معه أياما .. كان يراقبها وهو يودى التمارين أو قبل
النوم . لقد بد يدرك الحقيقة .. انه وحيد . وحيد تماما والسبب
في هذا أنه مختلف ..

لم يكن وجه التنين ظهرا في اللوحة لكن دولارهيد كان يدرك
كيف يبدو ..

وعندما سافر لهونج كونج لفترة قصيرة كف عن استعمال
غرفة تعبير الثياب في الشركة . لم يكن أحد يعرف أنه حل
مشكلة أسنابه عن طريق استعمال طاقم اسنن جدته ،
أم لو رأى الناس الوشم على ظهره لصرخوا .

وبعد خمسة أشهر وقع اختياره على آل جاكوبي

كانو أعظم من أى شئ عرفه في حياته .. لقد ساعدوه كي
يبدأ التحول ..

بعدها جاء آل لينز ..

الآن جاء دور آل شيرمان . وهذه المرة سيصور الأسرة
التيمة بالأشعة تحت الحمراء قبل أن يبدأ القتل

الفصل السابع عشر

كانت شركة جيتواى مرتبطة منذ عام 1979 بعقد مع شركة بيدر للكيماويات ، وذلك ضمن عملها فى مجال الأشعة تحت الحمراء . وقد توجه دولارهايد إلى هناك فى ساعة الغداء ودىق الباب الذى كتب عليه (منطقة خطرة - ممنوع التدخين أو حمل المشروبات الساخنة) . جاء صوت امرأة يقول:

« أدخل » .

« أنا فرانسيس دولارهايد .. جئت بخصوص المجفف » .

« عذرا .. لحظة واحدة .. كنت أتناول الغداء » .

ثم قالت له بلهجة كأنها تحاضر :

« ضع ظهرك على الباب .. تقدم حتى تحس بالبلاتيد » .

قدمك .. »

كان صوتها جميلاً صافياً فيه شيء معننى .

« أنا ريبا ماكليين .. أرجو ألا تكون هناك أى أخطاء » .

« لم يعد هذا مشروعى .. أنا لم أدخل هنا منذ ستة أشهر » .

كانت هذه الجملة خطبة طويلة جداً بالنسبة له . شم رائحة عطرية وأحس بجهاز يجرى تفرغ هواء . وقف ينتظر فى الظلام . هنا راها تقف أمامه .. نزع يده عن وجهه ونظر لها .
قال لها :

« هل تسمحين لى ببعض البرقوق ؟ »

« بالتأكيد ... على المنضدة أمامك » .

كانت فى الثلاثين . لها وجه وسيم دقيق العظام . وعلى قصبة أنفها هناك ندبة بشكل النجم . وهياك تمش لطيف على وجهها ويديها . شعر بأن عينيه حترس معها . ثم تكن تصد نظراته ..

بدأ قيس الغرفة حيث المجفف .. ثم طلب منها خدمة : بعض الفيلم الحساس للأشعة تحت الحمراء .

قالت له:

« يجب أن تبقى فى الثلاثية .. وتعدده هناك بعد التصوير » .

لماذا تريده ؟

— « أريد تصوير الحيوانات ليلا في حديقة الحيوان دور أن يزورها الضوء .. »

— « ليكن .. سيكون عليك أن توقع على البيانات .. متى تريد هذا القيلم ؟ »

— « قبل يوم 20 من الشهر » .

عندما انصرف أخيرا عدت ريبا البرقوق . لقد اخذ واحدة .. رجل عريب . لم يكن هناك أى نوع من الشفقة فى صوته وهو يكلمها لابد أنه يعرف أنها عمياء قبل أن يأتي ربما هو لا يهتم بذلك .

* * *

بعد عدة لقاءات متعلقة بالعمل سمحت له أن يوصلها لداره بسيارته الفان لاحظت فى رضا أنه لم يمسك بذراعها تلقائى كما يفعل الناس مع العميان . لا شيء يرعج العميان ويجعلهم يفقدون توازنهم مثل إمساك لذراع بهذه الطريقة .. فقط منحها ساعده لتمسكه كما تريد ..

كان قويا طويلا القامة ، وهذا ما لم تستطع استنتاجه من خطواته وصوته ..

كان عملها فى قسم الأفلام غنية فى الكفاءة . وكانت تعرف مكان كل شيء وتجيد كل شيء . كل هذا وهى فى الظلام الدامس كما يقتضى العمل . هذا جعلها جوهرة حقيقية بالنسبة لبيدر . ولم يكن مستعدا للتخلي عنها أبدا .

هكذا دعت دولارهايد إلى شقتها .. وقد قبل هو . فهو لم يكن قد دخل أى بيوت سوى بيته طيلة حياته .. فكرة أن يدخل بيتا مدعوا راقت له كثيرا .. راقب كذلك طريقتها البرعة فى إعداد شريحة بيترا له وكيف تقبس المحيط بأناملها قبل أن تقطع . وحب فكرة أنه قادر على النظر لها وتأملها كما يريد ..

كانت تحاوره بلا توقف .. بدا يعرق .. لم يحب الكلام لأنه لم يعتده ، لكنه أحب النظر لها كثيرا ..

قالت له العبارة التى لم يتوقعها قط:

— « هل لى أن أتمس وجهك ؟ .. أريد أن أعرف ان كنت تبتسم أم تقطب ؟ »

لم تكن مرتبطة بعلاقات مع رجال .. هناك واحد معجب بها
اسمه رالف مآدى لكنها لم ترده لنفسها قط .. لم ترد قط أن
تري رجلاً يعطف عليها أو يتألم من أجلها ..

وتساءلت إن كان دولارهايد يعتقد بالخرافة الأخرى التي تعتقد
أن العميان (أنقى من المبصرين) .. هذا أيضاً خال من الحقيقة
تماماً ..

* * *

تساعل في سخرية عن كم أصبغاً سيظل في يدها لو أنه قضم .
هي لا تعرف الخطر الذي تواجهه والذي تتحده .. لذا قال وهو
بمسك أناملها برفق :

— « صدقني إنني أبتسم .. »

ثم قال في حرج :

— « أرجو أن تسمح لي بالانصراف .. »

ظلت مكانها على الأريكة لبضع دقائق .. بعد ما سمعت قفل
الباب ينغلق خلفه . مدت يدها لتحسس الانبعاج على الأريكة
وتشم رائحة لوسيون الحلاقة الخاص به ورائحة حزامه الحلدى .
لقد راق لها صمته وحرصه على الخصوصية . عندما فقدت
بصرها فقدت معه خصوصيتها .. لم تعد تضمن إن كان هناك من
يحملق فيها أم لا ، لذا أحببت الخصوصية جداً .. أحببت أيضاً أنه
لم يظهر شفقة بها .. بالطبع هو يفكر بطريقة (العميان يسمعون
أفضل) الغيبة . هذا ليس صحيحاً .. فقط العميان ينصتون
باهتمام أكثر لما يسمعون ..

— « هل تفكر في مصنف ؟ »

— « عندما تكون في مصحة لفترة طويلة فأنت تتعلم أساليبهم ..
يمكنك الطفر بعمل كمصنف قانوني في مستشفى بعيد عن هذه
المصحة .. »

كانت راحة العرفة تفوح بالياس . ظلال عميقة غمرت
التجاعيد في وجه حراهم وهو يحرق في صور الضحايا ..
ألن يكون أفيد للقضية لو تركنا جراهام يرحل ؟ .. ثم شعر
كروفرود بغريته ان جراهام سيكون مفيدا هنا أكثر ..

طلب رجال شرطة شيكاغو تقريراً عن الحالة النفسية
السلوكية للسفاح ، ذلك من الـ FBI قائلين إنه سيساعدهم في
توجيه رجالهم ليلة الجريمة القادمة ..

قال كراوفورد في غيظ :

— « يحرم موحراتهم يطلبون منا تقريراً فإذا ما ضرب
القاتل وظفر بضحية أخرى ، قالوا لا نحسبونا . الخطأ خطأ
رجال الـ FBI الذين أسدوا لنا نصائح خاطئة

الفصل الثامن عشر

كانت العائلات في شيكاغو مذعورة ، فلم يبق على الموعد
سوى 11 يوماً ..

راجت أفلام الرعب التي كانت ستفشل في ظروف أخرى .
وفي الوقت ذاته انتشرت قصص للشباب عليها (ليلة مع التنين
الأحمر هي ليلة واحدة) ..

في الوقت ذاته شعرت زوجة (حراهم) بالرعب من الانتظار
في واشنطن ، لذا انتقلت مع ابنها إلى حيث يعيش جداد .
جراهام أخبر كراوفورد بهذا ، لكنه كان واثقاً من أن الأخير
يعرف بالضبط أين هي ..

قال كراوفورد لجراهام وهو يراجع بعض التقارير :

« ما زلت أبحث عن علاقة بين الضحايا .. خطر لي أن
لاونديس مات على مقعد متحرك .. هه إشارة طيبة . فاليري
ليدز أجرت استئصال حويصلة من ثديها قبل الجريمة بتسهر
ونصف .. إشارة طيبة .. لذا أحاول معرفة إن كانت مسز
جاكوبى قد أجرت جراحة قريبة » .

لكن جراهام لم يكن يعتقد أن القاتل سيوجه ضربه في شيكاغو بالضرورة .. صحيح أن كل شيء يدور على أنه يقيم في شيكاغو لكن من الواضح أنه يفضل تنويع مكان عمله

* * *

جنس دولارهايد يراقب التلفزيون . لقد أتم تمرينه الرياضية وشاهد بعض أفلامه الخاصة ، وشعر بالرضا عن نفسه لذا فتح التلفزيون ليعرف تطورات مقتل الصحفي . رأى على الشاشة جراهام .. خطر له أنه تحيل حد .. من السهر تحطيم ظهره . بل لعل هذا أجمل .. أن تحطم ظهره وتركه يقصى بقى حياته مشلولاً ..

ولاحظ في رضا أن الإعلام كف عن تسميته (حتىه الأسفل) وبدعوا يسمونه (التنين) .. هذا تقدم معتبر .

كان يراقب جراحا يجرى جراحة أسنان على بحر في حديقة الحيوان المحلية .. تذكر ريبا وهي تقول إنها تريد أن تلمس وجهه . لو فعلت لشعرت بشيء من مجده انخاص . لكن سيكون قتلها حتمياً وهو يريد لها أن تعيش .. لايد أن تعيش ..

كان البديل هو أن يأخذها غدا تلمس الثمر وهو محذر في الجزء التالي من الجراحة ..

كان قد أسدى خدمة إلى حديقة الحيوان عندما أهداهم هذا الفيلد الخصب بالرؤية الليلية ، وهم على استعداد لتقديم خدمة له . نهذ اصطحبها بالفعل لترى النمر الذي خدره جراح الأسنان .. تحسست وجهه وقمه وهو نائم ..

كان هذا أقوى من تحملها .. وشعرت أنها مدينة لدولارهايد للاند

وفي هذه الليلة اصطحبها لداره كما طلبت هي ..

طلب منها أن تسمح له لدقائق . دخل المطبخ وراح يرتجف .. ما هذا . اندى يفعله ؟ .. قبل أن يتحول كس هذا من رابع المستحيلات .. اما اليوم فهو قادر .. قادر .

كان يشعر برغبة خنونة في عمل شيء لكنه لا يعرف ما هو . عد له وساعده على الترتل وأقناده داخل البيت .. أدركت عنى الفور أن البيت كبير جداً وأدركت أنه قديم كذلك . رائحة الهواء تشبه رائحة هواء المتاحف .

جلست على أريكة وقالت له :

— « بينك جميل . وذلك النمر الرابع . أنت مفعم بالمفاجآت بينما لا أحد يعرفك فعلاً » .

قال وهو يضغط على الحروف حتى لا تظهر عيوب نطق .

— « ومن قال لك هذا ؟ »

— « الكل فضولى بصددك .. »

— « وماذا يريدون معرفته ؟ »

— « يقولون إنك غامض .. النساء رأيتى أركب سيارتك

الفن فاشتعل فضولهن .. هلم . هذه مجاملة .. »

— « وهل قالوا كيف أبدو ؟ »

— « نعم . هل تريد سماع ذلك ؟ .. متأكد ؟ »

لكنه لم يطلب .

لاحظت الصمت فقالت بجديّة تامة:

— « يقولون إنك حساس .. وإنك توحى بالاناقة . وإن لك

جسداً رائعاً وإنك حساس بصدد وجهك برغم أن هذا غير

صحيح .. »

طلبت الذهب للحمام .. شعر بتوتر .. لا يجب أن يسمح لها
سالتنقل فى البيت بحرية . فربما قابلها التتبعين .. من السهل أن
يقفك بها التتبعين ويمرّقها . فلما عادت سمعت صوت جهاز عرض
سينماتى يعمل . قال لها دولارهايد:

— « اسف .. لى واحد منزلى سافرغ منه حالاً .. سأعرض
بعض الأقلام » .

— « هل هناك صوت ؟ »

— « للأسف لا .. »

تمددت على الأريكة وطلبت منه أن يأخذ راحتته . سوف تفقو
قليلاً ..

كأن قد فكر أولاً فى أن يرى فيلمى ليدر أو جاكوبى والفئة
معه . لكنهن لن تنجو من ذلك .. غالباً سوف يقتلها . لن يفعل
هذا .. إذن ليشاهد فيلم آل شيرمان .

جلس يشاهد الفيلم . وبدأ يلفظ عبارات كالتى قالها لمسز
ليدز فى أطلنطا :

أنت ترينى نعم هذا هو ما هو من يراى

ربما على الأريكة تشرب المارتينى من الكأس .. ربما تريح رأسها على فخذ دولارهايد ..

أنت تشعرين بى .. نعم هذا هو شعور من يشعر بى

يجب أن يبعد يديه عن عنق ريب .. لا يجب أن يختفها بأى ثمن .. الكل رأوها تركب سيارته الفان ..

صوت قلبك عال ويدق الآن

قلبك يحاول الفرار ..

امرأة حية معه .. إنه لتنين .. لقد صار قويا بشكل لا يوصف ..

دولارهايد القاتل اللعين لأحدى عشرة روحا يصفى سخط قلبها ..

التنين ...

الفصل التاسع عشر

حتى وهو يوصلها لبيتها لم يكن يعرف ما يشعر به تجاهها .. إنه يرتاح لها . يخافها ..

حدث فيح وقع وجعله يتبين أموره نوعا عندما مر بالنقاط 70 لمخرج لندرج توقف ليضع بعض الوقود فى سيارته . كان العامل رجلا قوى العضلات مكفهر الوجه . تفقد الزيت ثم بدأ فى تميع الزجاج . لاحظ دولارهايد أنه يرمق ريبا فى وقاحة . من ثم حرك المساحات بسرعة لتضرب أنامل العامل ..

قال العامل وقد ارتك أنه ضبط وهو يختلس النظر :

— « خذ الحذر يا أحمق » .

ودنا من دولارهايد .. كان يماثله طولا لكن ليس فى العضلات . بضربة واحدة أبعد دولارهايد وأسقطه ليضرب العربة . وهنا رأى العامل فى وجه دولارهايد شيئا لم يكن قد علم به فى أى مكان .

قال الرجل في رعب :

« لم أتعمد أى إساءة .. أقسم بالله » .

أمسك دولارهايد بأنبوب الزيت في وجه الرجل .. تمسّى
لو يغرسه في قلبه مباشرة لكنه بدلا من هذا ثلثه الى نصفين
ثم دسه في سروال الرجل وقال :

« أبقي نظراتك القذرة لنفسك .. »

وحشر المال في جيب الرجل ، ثم قال :

« الان ابتعد لكن تذكر أن بوسعى أن احذك في أى وقت »

* * *

وصل الشريط الى جراهام في واشنطن . ومعه مذكرة من
المختبر الجنائي تقول : تحليل الصوت يبرهن على أن هذا هو
لاوندس فعلاً . من الواضح أنه كان يقول ما يملئ عليه شريط
جديد لم يستعمل من قبل

كان في المحكمة في ذلك الوقت ، في غرفة المحلفين كانت
العاملة تنظف المكان والغبار يسبح في ضوء الشمس ، فبحث
عن جهاز كاسيت ودرس الشريط فيه وراح يصغى :

كان صوت فريدى لاوندس المتعجب الخائف يتكلم . لقد نلت
مجدا لا شك فيه .. لقد رأيت قوة التنين الاحمر .. لقد كذبت
بصدد .. كل ما كتبت كان أكاذيب .. ويل جراهام جعلنى اكتبها .
لقد كفرت بالتنين لكنه رحمنى . الان يجب أن أخدمه .. لقد
ساعدنى على الفهم . على الصحف عندما تكتب عنه أن تقدسه
وأن تتكلم عنه مضخمة لفظة (هو) HIM بدلا من الحروف
الصغيرة ..

سوف يكون رحيماً معى أكثر منك يا جراهام فهو يعرف أنك
جعلتنى اكذب . مد يدك للخلف يا جراهام وتحسس البروزات
فوق الحوض .. هذا هو عمودك الفقرى حيث سوف ينزعه
التنين .

قال جراهام لنفسه : فليذهب للجحيم .. لن أتحمس ..

ثم جاءت الصرخة الشديدة . لا !! .. أيها الوغد اللعين أنت
أقسمت ! ..

فتح جراهام فمه وتنفس بعمق .. لم يسمع هذا مرة
أخرى ..

هنا جاء موظف المحكمة ليحمل له خطابا .. ونظر لشريط الكاسيت في دهشة ، أخذ جراهام الخطاب وهو يتمنى أن يكون من مولى ..

لكن الخطاب كان من هاتييل أكثر :

عزيزى ويل :

أهنتك على ما قمت به مع مستر لاوندرز . احترمت ما فعلت .

أنت ولد خبيث !

لقد استفزنى مستر لاوندرز كثيرا لكنه أفادنى بمعلومة لم يخبرنى بها محامى عديم النفع . هى أنك كنت فى المصححة العقلية بدورك . لماذا تحارب طبائعا يا ويل ؟ .. هذه أشياء خلقنا بها مثل رناتا وبنكرياسنا .. اعترف لنفسك بأنك أحببت قتل مستر هوبس واستمتعت بذلك .

مع تحياتي

هاتييل أكثر - دكتوراه فى الطب

الفصل العشرون

كان دولارهايد يقود سيارته داعم العينين ..

خلال ستة أيام سوف يقتل ريبا ماكلين .. التنين يريد هذا والتنين قد صار سلطة أكبر منه بكثير .. ما يريده التنين يتحقق .. التنين لا يقبل الأعذار ولا يسمح له بأن يقع فى الحب ..

بعد قتلها سوف يقتل آل شيرمان .. ربما يفضل التنين أن يبدأ بهم ويقتل ريبا بعد ذلك ، لكنه كان يعرف أن هذا مستحيل ..

لم تكن ريبا تعرف أى شيء عن التنين . كانت تحسب نفسها مع دولارهايد . لقد مالت له .. هذا شيء مقرر وقد احتقرها لهذا السبب .. لكن برغم هذا كان شعورا رائعا ..

ركب سيارته إلى حيث موتيل صغير .. كان هذا صباح الاثنين لكنه لم يرغب فى الذهاب للعمل . طلبهم وقال إنه مريض . ثم رقد فى الفراش شاعرا بالرعب ..

سوف يحاول أن يبقيا بعيدة عن التنين .. لكن إلى متى ؟ .. كم من الوقت يمكنه أن يبقيا بعيدة ؟ تنسى هب ينظر فى

كل اللوحات وكل الكتب المصورة .. سوف تأتي للبيت باحثة عن دولارهايد فلا تجده .. تصعد للطابق العلوى وهنا تجد نفسها بين أنياب التنين . ليس يوسعها عمل شيء سوى ان تتمنى ان تموت بسرعة ..

يمكنه سماع صوت التنين . يمكنه سماعه وهو يشتم ربا بالتاكيد سيشتتمها قبل ان يقتلها ويشتم دولارهايد

أنا لم أر قط طفلاً قذراً مثلك

همس دولارهايد :

« أرجوك لا تفعل هذا ... » .

علق حزامه فى الحمام وصنع أنشودة . سوف يتدلى منها ليعصر لحظاته الى أن يصير أضعف من أن يقوم أكثر ويموت .. ولكن كيف يعرف أن التنين سيموت معه ؟ كل شيء يدل على أنه والتنين شخصان منفصلان ..

فى النهاية اتخذ قراره ..

غادر الفندق وركب سيارته القان .. مر بحشد من طلبة المدارس فنفخ أحدهم صدره وكور عضلاته ليفتده بعد وقت ليس بالطويل كان دولارهايد قد صار عند بيت جدته من جديد ..

دخل البيت فسمع صوت التنين يهدير :

ماذا تفعله ؟ ماذا تفعله ؟

أنا لم أر قط طفلاً قذراً مثلك

جاءت مكيفة من رست تتحدر سبل وحاول أن يصف لها وهي تظمن على صحنه فسد . بعد بضرب فى اسرعة فقل لها إنه مريض .. كانت قلقة فعلا ..

فل لها أن تأتي الليلة لسمي بك

سد دولارهايد بسرعة سلف قبل ان يسمع هذا الكلام . وراح يعصر لها مؤكداً ان هذا سحراً مع المذراع ، ثم وضع السماعة سريعاً وعلم شي سرح خسر حصرح بعض الاشياء وانطلق يركض مغادراً البيت ..

وبعد قليل كان فى المطار ..

وسرعان ما كان فى طريقه إلى نيويورك ..

أما بعد : فإني أكتب فقط مرغم أنه قرأ الدليل
الخاص به ، ثم رأى صورة (التين الأحمر
والمراد أني سأرى صورة) من ماضي صحف جديرا فعلا بأن
يسمكته التين الأحمر ..

مستقر راجع به
شماره ۱۰
و احداث خطیب
سیکون مغلطاً غذا .

مبنى وسط حجم ... لا تتركه مدمر و مبعث عداية
و واقعته الهند ...
أخذ المصعب لـ ...
أفقد شعر به ..

كانت لوحة معرورة في مكان مقفول منذ كانت في محجف
تبيت في لندن . وبعد سنها بالواي انحاء وعمرها مات عام .
ورأى خزانة متفحص شعرف ان اللوحة ههنا .. ليست رسمًا
ولا صورة .. اية التين نفسه ..

كان الحراس رجالاً في منتصف العمر وسهينين . والأهم لم يكن أحدهم مسلحاً .

انتهت ساعات تعرض المعرض للجمهور ، وامتلات
طرفات بالمحجس ركوب مسرو الاثافي اسفل سيارة أجرة
وأعطى السائق عنوان متجر معين .

ان لمحف يعنى به جمهور سواد العلماء ، لكنهم يسمحون
بما خور لطراف القوم ، والمحف مكن ممث للجادين فى دراسة
الانسان . ان بعض الناس ودودون وعرفون مهيتهم جيدا . فى
الاندية بعد ظهر لثلاث خرج دوامداس من محطته لكترو ومعه
أوراق وملف وكتب يسر عن نيت وكل معه سمس ومديته
ذات حد الموصى وفى حيب انعطف كسب قطعة قماش
مما موصى به بكتور وثورده ومزوتة فى كسب لاسيكى

دخل المتحف مع رغبة من طلابه في وسامه الموهب إن
كان لديه موعد فليس
جواب ممكنة من طرفه ان يعود الى عمله لاستقبال
حيث مقعد جوار المدساعد .. هناك سوف يقف من حارس

أذنها جعلتها تنفذ الوعي . وسرعان ما كان المصعد يهبط للطابق السفلى . ضل طريقه مرتين وهو يجد السير . ثم عرف أين هو عندما رأى الأسلحة البدائية المعقدة ..

تحسس مسدسه وهو يقترب من الحراس مر بأحدهم فقال وهو يلوح ببطاقة الدخول :

« شكراً » .

كان الهاتف يدق . لذا خف السير بسرعة قبل أن يمسك الحارس السماعة . أخيراً خرج للحديقة متوتراً وكان على استعداد لإطلاق الرصاص لو أن أحدا حاول أن يستوقفه .. أخيراً فتح الحقيبة وأخفى فيها السلاح وكل الثياب التي كانت عليه ، ليبدي كمجرد طالب جامعي يتنزه .

وبينما كان يتظاهر بأنه يمارس رياضة الجرى مرت به أول سيارة شرطة وسريتها تزقق ..

الفصل الحادى العشرون

مر جديد اعد جراهام مشاهدة الفيلمين الخاصين بأل ليدز وال جاكوبى .. القط .. الكنب . الباب الجانبي .. الأطفال ..

هنا خطر له خطر غريب .. كل شيء يعرفه القاتل عن الأسرتين .. كل شيء .. موجود على هدين الفيلمين ، وهما لم يعرضا في مهرجان سينمائي أو في ناد للسينما .

تفحص الصندوق الذى غلف به فيلم آل ليدر .. (مختبرات جيتواى - 63102) .. سانت لويس .. ماذا عن سانت لويس ؟ .. عندما كان يحقق في موت لاوندس عرف أن سانت لويس من الأماكن القليلة التى تطرح فيها نسخ جريدة تايتلر ليلاً . ضغط على حائبي رأسه ليمنع الفكرة من الفرار ..

أجرى بعض مكالمات وسرعان ما كانت آلة الـ FBI العملاقة تهدر باحثة عن المكان الذى كان آل جاكوبيس يحمضون فيه الأقلام .. اسمه جيتواى

في الطائرة عرف كراوفورد أن جنية الأسنان كانت في نيويورك .. القاتل ضرب أمينتى متحف على الرأس وأكل لوحة التنين الأحمر .. نعم . أكلها !..

هناك بصمات على الكيس البلاستيكي .. لكنهم لا يعرفون صاحبها ، إلا أنه نفس البصمات التي وجدوها عند آل لينز وعلى علبة المياه الغازية .

— « هل بوسع المرأتين وصفه ؟ »

قال كراوفورد :

— « الصفري استطاعت وصفه .. الكبرى تعاني ارتجاج مخ . رجل هادئ .. مبجوح الصوت .. شارب أسود .. نفس ما قاله رجل الأمن » .

— « وما رأى د . بلوم في مختبر علم النفس السلوكي ؟ »

— « قال إنه يعتقد أن جنية الأسنان تحاول أن تتوقف » .

* * *

لم يعد يخاف المنزل .. إن التنين في بطنه الآن .. يمكنه أن يتأمل الصور المعلقة بلا خوف . لا داعي للخوف على

ريبيا الآن .. لو أحس بميول عدوانية فإن بوسعه التخلص من آل شيرمان ثم العودة لريبيا طاهراً هادئ .

لكن عندما مر بسيارته ليلاً قرب شركة بيدر أصابه الذعر ..

ما هذا ؟

لقد رأى السكرتيرة التي يعرفها جيداً تدق الباب .. ومن الداخل ظهر وجه يعرفه جيداً .. وجه جراهام .

ابتعد وقلبه يدق . كان بحاجة للتفكير لكنه بالفعل عجز عنه .

لقد وجده جراهام فكيف فعل هذا ؟

كان هذا سهلاً . لقد شك في الأفلام طبع وهذا يعنى أنه ليس أحمق .. لكن كيف سيبحث أكثر من ذلك ؟ .. هناك الإجازات . سيبحث عن طلب إجازة من العمل قبل الجريمةين السابقتين .. لكن قد يكون هذا صعباً . هناك البصمات على الكيس الذى تركه في متحف بروكلين ..

لو أجروا مباح بصمات على جميع العاملين في الشركتين لأمكنهم أن ..

الفصل الثانى والعشرون

فى داخل الشركة كان العمل يجرى محمومًا .. كان كراوفورد وجراهام يقفان كل شيء ، كما قاما بعرض صور العاملين فى الشركة على أمانة متحف بروكلين . كان جراهام يعرف أنه لابد من أن يحفوا آثار كل شيء فى الصباح قبل قدوم الموظفين .. لو عرف الثنين بالأمر لقر سريعا .

كذلك أعدا قائمة بالرجال الذين يتراوح عمرهم بين 20 إلى 50 والذين يملكون سيارات فان .. وهكذا صر هناك 26 اسما ..

* * *

فى الوقت ذاته كانت ريب مع رالف ماتدى . كانت قد طلبت منه ان يصحبها للعشاء بسيارته ، وفى الطريق قالت له ما يتوقع سماعه .. لقد كانت صداقته ممتازة لكنها تحب شخصا اخر .. لابد أن هذا المله لكنه سيكون أرحم له وأفضل ، وعلى باب شقتها بعد العشاء لم يطلب الدخول .. فتح لها الباب ثم ناولها مفتاحها ولم يتكلم .

جراهام يعرف .. جراهام يعرف أن هناك سيارة فان كذلك . يعرف لأنه يعرف .. يعرف لأنه وحش ..

إن يكون أمامه سوى ان يركض منهم .. يركض كأرناب مذعور ..

هل أنت نادم لأنك أغضبتى ؟

جاء صوت الثنين من أعماقه ..

أعطنى ما أريد وليسوف أنفذك

أنت تعرف أنهم سيرسلونك لكان أسوأ من الميتم الذى كنت فيه ..

يمكننى أن أنفذك تعرف أنى فى داخلك وتشعر بى

قال فى جزع :

« لا ! » .

لكن الصوت استمر :

« أنت تعرف . سوف يسجنونك وسوف تخرج فى مع رجال أجمل منك . لو كنت تريد أن تحتفظ بها وأن نستعيد قدرتك على الكلام فلتقف قرب محطة البنزين تلك وأصغ لى »

ابتعد عن البيت ..

هنا أطلق عليه دولار هايد طلقتين في حلقه وصرد .. من
المسدس الصامت ..

رفع الجثة بسهولة وأخفاها بين الشجيرات ..

كان التنين هو الذى يقوم بهذا كله ، وكان مثلاً ممتازاً فعلاً
.. كان يجيد التظاهر بأنه دولار هايد ..

كنت ربيب تغسل وجهها في الحمام عندما دق الحرس .
ذهبت لتفتح وتركت السلسلة في مكانها:

« من ؟ »

« أنا فرنسيس دولار هايد » .

نزعت السلسلة وقالت:

« كنت أحسبك ستتصل بي أولاً .. »

« كانت حالة طوارئ » .

ووضع قطعة القماش الملوثة بالكثورفورم تحت أنفها ..

كان سرع حث فحسبوا نغمة من وري أقدام رالف
ماتدى ظاهرة من موضعه بين الأشجار .

ففت ثاء لرحبة فوجدت من حذاف على رصية انغرية ..
حاولت من تحسس وجهها كنه ركب ان ساعدتها ملنصفان .
انها مريوطه وكذا حذاف وتركت انها مكتمه .

ماذا حدث ؟ لا تذكر سوى دولار هايد كان على الباب .
ثم .. قوته الكاسحة .. شعرت بذعر رهيب ..

هنا سمعت صوته يقول :

« لن تطول المسافة .. »

لا بد من محو كوني من هذه الدنيا . كذبه سان بوسعه
التراجع وأنت لن تبغى عنه ..

توقف اسرود سبع دموي لحبات وسمعت رائحة
لاطراف مسخرة وبرعها صرحت وسمعت عنه عندما
شعرت بمسحة حازت بصرها من حب لكتمه

لا هي تعرف من شيء صوب المسحة تميز انقراض
ثم سمعت صوت عب معذبة على لارض شمت رائحة
الجازولين ..

« رسا ، أنت لا تعلمين ، حب رغبة تدبني بقسوة بعد ذلك ، رذل سيف مر حديد لا يحوى القدر ، فاني سأمسكك .. »

شعرت بالمعنى البارد ثم تحرر ذراعاها ..

قالت محاوله ان تدرك فصل شيء ممكن

« مستحيل ان يكون رائف ممدى هو اسبب . لانه السبب .. كان لقسري ان احمره لي لا يريد .. واسي حب شخصاً آخر . انا لن ارى رائف ثانية » .

قال دولارهايد:

« رائف مات .. »

ثم اضاف:

« سوف سيعبر سد ، مع الامهه . له ذات اهمية موعظة الحل ولوصف لعمر هناك قوم متوا في ظلمت ويرمنجنهام .. هل تعرفين من فعل هذا ؟ »

قالت وقد تذكرت :

« جنية الـ ... » .

لكنه أخرجها على الفور ...

« من انتين لاحمر . هو ... كس يريديك لكنني حاولت منعه » .

صرخت وقد فهمت الموقف :

« ارحوك لا تدعه يظفر بي ... لا يحبه سحدي منك .. »

كانت تذكر مكان سبب وهكذا تسقط ؟ به حرجه من لعرقة . تم فتحت بابا الباب وراحت جري ... عا حلق .. تسمع صوت شحنة قريبة وتنتعز في لا صر يلتفد بعض الحجارة وتقذفها باتجاه الصوت ..

ثم هوت صريرا عليها فسقطت ... الا ان شعرت بأن العالم يظلم من حولها ..

جاءت الأتباء لرجال الشرطة .. « هذا ... رائف ممدى ، وجدها رجال الشرطة في ... رسا ... »

ماتكين كفيفه يعمل في غرفة لطلعة في حشر سذر من
لغريب انها خفت حر مرد شاشتها حتى سماء ركب
سيارة مستر دولارهايد القان .

ربما هي صدفة ؟

* * *

عندما تحدث رب عساه من والمره رمتها فل نها
وهو يبيكي:

« انتهى الامر سديسة في ذا السمع ركنه الت
تعرقين ما سيفعل ست سوف يعصف ساسية حتى موت من
الأفضل أن ترحلى معي » .

سمعت صوت ألقاب وشده كبرت سم حررد شات
دخان .. أشد ما تخشاه في اكون .. النار ..

كانت هناك هذه المرة فودده ساس مصفة سراسه ونمت
أن تقتلها الرصاصه قبل أن تصل لها النار ..

« آه .. يا ريبا .. لا أحتمل أن أراك تحترقين ! » .

ثم دوى الرصاص من المسدس .. شعرت بتنميل في أذنيها
وحسبت أنها قتلت .

لكها طنت تسمع وتشم البار .. وقفت تترنج ..

كانوا قد علموها أن تحنى عند حدوث حريق .. لا تركضى
والا اصطدمت بشيء وسقطت راحت ترحف على يديها ..
شعرت ساق .. ثم لمس يدها شعرا .. ثم شعرت بعظام حادة
وعين مخلوعة ..

هناك حول العنق مفتاح .. هذا مؤكد ...

انزعت المفتاح ونهضت .. حاولت أن تسمع وأن تشعر بعيدا
عن فقعة السيران .. الساعة تدق في غرفة المعيشة ..

احترق حلقها من الدخان .. الباب هنا .. تحت المقبض ..

افتحي القفل .. هواء ... هواء ..

تهوت على لعشب وزحفت على يديها وركبتها ..

نهضت وصفت لعرف من أين يأتي صدى البيت .. ثم راحت
ترحف مبتعدة عنه .

الفصل الثالث والعشرون

كان العثور على بيت فراتيسيس دولارهايد صعباً . إن العنوان المذكور في شركة جيتواي هو عنوان صندوق بريد . وكان على شرطة سانت لويس أن تجد العنوان بالاستعانة ببيئات شركة الكهرباء .

تحرك فريق من قوات السوات نحو العنوان . وكان هناك نائب مأمور يجلس جوار جراهام في المقعد الامامي . فلما دنت السيارات من البيت الواقع في شمال المدينة رأوا الوهج . توتر جراهام بينما أمسك كراوفورد بالميكروفون وقال .

« كل الوحدات .. بيت المشتبه فيه يحترق .. ربما يخرج في أي لحظة . أيها الشريف .. نريد حاجز طريق هنا »

هنا رأوا المرأة واقفة وخلفها النيران .. سمعوها ورأوها وهي تلوح بيديها .

ثم تالت النيران لأعلى .. وتصاعدت أقواس لهب لسماء الليل وانفجرت الفان وهي تنقلب على جنبها . وارتجت سيارات الشرطة من الانفجار .

جربى بعض رجال الشرطة نحو المرأة وتجاوزها البعض وهم يشهرون السلاح .

أمسك كراوفورد بها وراح ينفذ اللهب عن شعرها .. وقال لها :

« فراتيسيس دولارهايد .. أين هو ؟ »

قالت وهي تشير إلى الحريق :

« هو هناك .. إنه ميت » .

« كيف تعرفين ؟ »

« كنت معه .. لقد أشعل النار في البيت ثم أطلق الرصاص على رأسه .. لقد كنت في هذا كله » .

عاد كراوفورد لسيرة الشرطة بينما وقف جراهام يرقب اللهب حتى احمر وجهه والتهب . وراح الدخان يتصاعد أمام صفحة القمر ..

عرف رجال الشرطة أن الحريق تم بواسطة لجرونيس . على أنه كان هناك ديناميت انفجر في النهاية . وعرفوا أنهم سيجمعون أشلاء الفاعل في كيس صغير .

أما عن ريبا فقد تمكنت من النوم في لفندق بصعوبة وبوساطة مهدئ . وطلبت أن يظل الشرطي جوار فراشها . وكانت تصحو كثيراً لتبحث في ذعر عن يد .

عندما جاء جراهام يطلب مقابلتها سألت الشرطي:

— « هل تعرفه ؟ »

ولم يكن الشرطي في حاجة لطلب أوراق جراهام فهو يعرفه جيداً . ولمدة ساعة راحت تحكى كل شيء .. كان حلقها ملتهب وقد توقفت مراراً لتشفط بعض الثلج المجروش .

في النهاية قال جراهام :

— « أنت ساعدته .. لا شك في ان حبه لك جعله يحجم عن قتل بعض الأشخاص ونجا كثيرين .. ساعدوك لارك بعد يومين .. »

وغادر المكان فلوحت له بيدها ..

اتصل بمولى من مكتب الـ FBI فردت جدة ويلى على الهاتف .

— « تيف الحال يا ماما ؟ .. أنا جراهام .. »

— « أنا سعيدة بأنه قتل نفسه .. هذا يوفر علينا الكثير من أموال الضرائب .. تقول إنه أبيض ؟ »

— « نعم . يبدو اسكندنافياً .. هل لى أن أكلم مولى ؟ »

جاءت مولى وكانت في الحديقة فردت على المكالمة .. كانت سعيدة جداً لسماع هذه الأنباء . وقالت:

— « أنا سعيدة لأنه لم تحدث مواجهة .. ثم لا تأتى هن بعض الوقت ؟ »

قال في ضيق :

— « بالطبع لا .. إن جدى ويلى يحبانه ويودان لو عاش معهما وبالتأكيد هما يحبانك كذلك .. لكنهما لا يطبقاننى .. اتنى أذكرهما بانيهما .. لذا لا أعتقد انهما سيرحان بيوحدنى أبداً » .

أنهى المكالمة فنظر إلى البيت المحترق الذى كان خبراء الحريق ما زالوا يعملون فيه ...

كان يتمنى لو يدخل .. يرى المكان الذى عاش فيه دولارهايد .. يعرف السبب الذى جعله هو التنين الأحمر ..

فى النهاية عدل عن الفكرة وابتعد .. ليس الآن ..

الفصل الرابع والعشرون

هبطت الطائرة ... ورأى جراهام مولى وويلى يقفان ينتظراه هناك فى ماراتون ..

عرض وبنى حمل الحقالب فتاوله جراهام حقيبة اليد .. وانطلقوا الى دارهم فى شوجارلوف كي ، ومولى تقود .. أخيراً يسمع البحر .

لم ير مولى أجمل من هذا فى حياته .. أدرك روعتها السماوية . وكان وبنى مهذباً معه . أكثر من اللازم .

جاء خطاب من كراوفورد فوضعه مولى ضمن البريد ولم تتكلم عنه . فيه كانت صورة لآل شيرمان تم طبعها من فيلم .. لم يحترق كل شيء ..

هؤلاء القود كانوا على القائمة غالباً .. إنهم فى أماكن الآن .. بالتأكيد تحب ان تعرف هذا ..

عرض جراهام الصورة على مولى وقال :

« هل ترين ??? كان الأمر يستحق » .

كانت تظهر وجبات العشاء وكانوا يصطادون السمك دون توفيق كثير . وجاء اليوم الخامس .. آخر يوم قبل العودة للعمل . لم يكن يوماً موفقاً جداً فى صيد السمك . وقد حاول جراهام الكلام أكثر من مرة ثم اثر الصمت الصبى مولى غير ودود .. وقد بدأ جراهام يتعب فعلاً من كونه غير محبوب ..

جاءت مولى من الكوخ حيث كانت تعد بعض الشطائر ، وقالت لجراهام:

« كراوفورد يريدك على الهاتف .. يقول إن الأمر عاجل .. »

مشى نحو الهاتف .. عبر تحت مجموعة من الأشجار ، وهو يسمع صوت طنطنة مما جعله يخشى وجود حية ذات جرس . هنا خيل له أن يرى حذاء ذا عنق وأنه رأى شيئاً يلعب ..

وفى اللحظة التالية كان يحدق فى عيني فرانسيس دولارهايد !

رأى قوهة مسدس وسمع صوت طلقة فركله جراهام فى الهواء على الفور ... طار المسدس إلى الأشجار . سقط جراهام على الأرض وألم غامض يحرق صدره .. هنا وثب دولارهايد فى الهواء ثم هبط على معدته بحذائيه ثم انتزع سكين من ثيابه . هوت السكين على عين جراهام لكنه أدار رأسه فانغرفت بعيداً ..

تحرك دولارهايد للأمام ورفع السكين ثانية ليغرسها فى رأس جراهام .

هنا دوى صوت ارتطام إذ هوت مولى على وجه دولارهايد بعضا الصيد فانغرس، الشص فى وجهه . مد يده بنزع الشص فاتحشرت كذلك .. انتزع هذين بصعوبة وهرع نحوها بالسكين ..

صرخت فى الصبى :

« اركض يا صغير .. اركض ولا تنتظر للخلف ! »

ركض ويلى الصغير مذعوراً .. وكانا يسمعان صوت الأغصان تنهشم من خلفهم . أغلقت الباب سمى ثم راحا سحبا عن للمسدس .. فى ذات اللحظة التى بلغ هو صلب المسدس ..

كان المسدس في يدها وكان هذا كافياً .. عندما انفتح الباب بانفجار أطلقت رصاصة وأحدثت فتحة في حجم جحر الفأر في فخذه ، ثم طلقة أخرى في وجهه .. جلس على الأرض فركض نحوه وأطلقت رصاصتين على وجهه من جديد .. استند رأسه إلى الجدار ...

مزق ويلي ملاءة وهرع ليرى ويل . كانت قدماه ترتجفان وسقط على الأرض عدة مرات ..

جاءت سيارة الشريف والشرطة قبل أن تتصل بهم مولى .. كانت في الحمام تغسل وجهها من الدم والعظام المتناثرة ..

رفع أحد رجال الشرطة السماعة الساقطة وكلم كراوفورد في واشنطن .. وكان كراوفورد هو الذي سمع الطلقات وطلب الشرطة ..

قال الشرطي:

« لا أعرف .. لقد أحضره الآن .. »

ونظر من النافذة وقال :

« لا يبدو الأمر مريحاً بالنسبة لي » .

الفصل الخامس والعشرون

عندما فتح ويل عينيه في المستشفى رأى الساعة الموضوعة عند قدم الفراش . وأدرك أنها عناية مركزة ..

إنها الساعة الرابعة . لا يعرف معنى الساعة الرابعة ولا يهتم .. وعندما فتح عينيه ثانية قرأ أنها الثامنة .. نظر بجواره فرأى مولى ...

كان الألم في جانب صدره وعنقه شديداً ..

عندما جاء كراوفورد أخيراً لم يستطع الكلام ، فنأوله هذا مفكرة وقلماً .. كتب سؤاله عن مولى فكان رد كراوفورد:

« - مولى وويلي بخير .. دولارهايد مات .. أعدك أنه مات .. لقد فحصت البصمات بنفسي .. أنت بخير لولا الطعنة التي تلقيتها في وجهك .. اضطر الأطباء لاستئصال طحالك لكن من الذي يريد طحالاً ؟ .. برايس ترك طحالته في بورما عام 1941 » .

— « وماذا عن الجسد المحترق الذى حسبناه هو ؟ »

— « لا نعرف .. غالباً هو شخص قُتل قبل يوم لسمه أرنولد لانج . وجدوا سيارته وحدها فى ميفيس .. كل شيء يدعونا للشك فى أنه رأنا ونحن نحقق وعرف أننا وجدناه ، هكذا قرأ سريعاً وقتل لانج هذا ثم حمل جثته .. قتل رالف مائدى ثم اختطف ريبا وجعلها تعيش مسرحية اعتقدت معها أنه مات .. ثم شب الحريق .. اعتقد أنه راقب ريبا جيداً فلو كانت تعثرت أو فقدت الوعي لحملها خارج البيت حملاً » .

كان يريد استكمال الكلام لكن الممرضة جاءت وطرده من الغرفة طرداً لانهاء وقت الزيارة ، وكان يحاول أن يستجمع خيوط كلامه ..

وصل خطاب من د . هاتيبال لكتر يهنئ جراهام بالشفاء .. ويقول إنهم أخذوا كتبه كلها من المصححة ، وهذا يدل على تخلف المجتمع ... المجتمع الصحيح إما أن يعدم أمثال هاتيبال أو يسمحوا له بالكتب .. يتمنى له كذلك ألا يصير قبيحاً بعد ما أصاب وجهه ..

لم يتردد كراوفورد كثيراً قبل أن يحرق الخطاب ..

فيما بعد أكمل الكلام فأخبر جراهام أن دولارهايد كان يستعمل طاقم أسنان جدته المصنوع من الفولكانيت .. لا أحد يستعمل الفولكانيت اليوم لكنهم يستعملون الأكريليك .

جاءت الممرضة وحقت جراهام فى الخط الوريدي بمادة ديميرول .. راح يذوب بين الحلم والذكرى ...

كان هناك فى ذلك الربيع بعد ما قتل جاكوب هويس عندما زار مدينة شيلوه^(*) .

كان يوماً من أيام إبريل وهو يمشى فى الطريق الأسفلتي .. وكان العشب نامياً نضراً .. جراهام كان يعرف ما حدث هنا فى إبريل 1862 ..

جلس على العشب يراقب الطريق عندما مرت به عربة مسرعة .. أدرك أن العربة هشتت ظهر شعبان يعبر الطريق . راح الشعبان ينحدر عبر الطريق فى عدد لا ينتهى من أرقام 8 ..

(*) موقع معركة دموية جداً فى الحرب الأهلية الأمريكية

نهدن جراثيم من على العشب .. التقط الثعبان من ذيله الناعم
وفرقع به كأنه سوط .. ثم ألقى به في البركة .

خطر له أن سحر شيلوه هذا لا يخلو من شر .. لكنه الآن
وهو يتراجع بين الحلم واليقظة يدرك أن شيلوه لم تكن شريرة ..
كانت لا مبالية وتتحمل رؤية أى شيء .

إنها الآلة الخضراء حيث لا رحمة .. نحن نصنع الرحمة في
أجزاء من عقولنا .. نحن نملك كل العناصر اللازمة لعمل الرحمة
وعمل القتل كذلك ..

هل الرغبات الشريرة القديمة لدينا مهمة كأنها الفيروس الذي
يصنعون منه اللقاح ؟..

شيلوه ليست مسكونة . الناس هم المسكونون ..

أنا وهبت حياتي كلها من أجل أن أعرف الجنون والحماسة ..

توماس هاريس

1981

- 1 - قصة لا تنتهى .
- 2 - حكايات من والاثيا .
- 3 - صفر ... صفر ... سبعة .
- 4 - إمبراطورية النجوم .
- 5 - ذات مرة في الغرب .
- 6 - خيول ورماح .
- 7 - ألعاب إغريقية .
- 8 - ملكة الموتى .
- 9 - الكنائس .
- 10 - الاسم شمسير .
- 11 - نساء الأوغال .
- 12 - بين عالمين .
- 13 - رجل من كريبتون .
- 14 - من بعد موهرمان .
- 15 - إعدام في البرج .
- 16 - شيخ وشيطان .
- 17 - اقلوا بطوط .
- 18 - نوم ومن معه !
- 19 - خمسة منهم !
- 20 - من فعلها ؟!
- 21 - لا تدخلوا شيرود .
- 22 - قلعة السباحين .
- 23 - أرض .. قمر .. أرض .
- 24 - فليدخل الثنتين .
- 25 - من أجل طروادة .
- 26 - عودة المحارب .
- 27 - آخر أيام الرايخ .
- 28 - 1919 .
- 29 - الوطواط .

- 30 - عبقري .
- 31 - اسمه آدم .
- 32 - في مملكة الأخوين .
- 33 - أيام مع هانيبال .
- 34 - عرض لا تستطيع رفضه .
- 35 - ما أمام الطبيعة .
- 36 - حب في أغسطس .
- 37 - فلاسفة في حساني .
- 38 - عيلان .
- 39 - صديقي جلعاميش .
- 40 - أرشيف القند .
- 41 - ألعاب فارسية .
- 42 - الملل بعينه .
- 43 - أسطورة نهر .
- 44 - شيء من حتى .
- 45 - تشي !
- 46 - الحالم الأخير .
- 47 - الساحر وأنا .
- 48 - اللقطة .
- 49 - يوم غرق الأسطول .
- 50 - هي والأنا .
- 51 - فلننقذ الدوتشي .
- 52 - ب 4 م .
- 53 - بحراران .
- 54 - عبقري آخر .
- 55 - عبقري آخر .
- 56 - ليال عربية .
- 57 - قصة كل ليلة .
- 58 - البطل ذو الألف وجه .



التنين الأمر

عندما تقع جرائم شنيعة متفرقة تدل على وجود سفاك (سايكوبات) حقيقي عديم الرحمة، وعندما يعجز رجال الشرطة عن القبض على الفاعل تماماً؛ فإنهم يستعينون بالقاعدة القديمة التي تقول: لا يقل الحديد إلا الحديد، أو، أنت تحتاج للمص كي تمسك بلص.. إن لديهم في السجن سفاكاً مرعباً شديد الذكاء والخطر.. إنه سفاك وأكل لحوم بشر، حاصل على الدكتوراه في الطب النفسى. هكذا يقرر المفتش جراهام أن يستعين بخبرات كابوس شنيع آخر؛ هو الدكتور (هانيبال لكتر).....

العدد القادم

الأفق المفقود



المؤسسة
العربية للدراسات
العلمية والنشر والتأليف والتحرير والمطبعة

التمن في مصر 500
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم